

# الجنان

## الحزب الثاني

في ١٨ كانون سنة ١٨٧٤

### جملة أدبية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لو كان للصدق أم لبيك عابوا المصريون  
القدما قد فعلوا معبود الخبر عندهم عندما رأوا أن  
الشر قد غلب فهل تكرم بالدفن جميع ما هين عندنا  
من عناصر الصلاح إذا أكرمنا بالدفن الصدق أن  
الجواب سهل والأقرب أن تضيق المقابر بها قبل أن  
تغطي كلها بكرة العالم النهائية ولو كانت هذه الحال  
أثار قرن أو قرنين ونتيجة عمل عنصر أو عنصرين  
لعلنا الأمل بزوالها في زمان قصير وبوسائل قليلة فمن  
يأمرى بمزينا وهذه الحالة حالنا فان الآداب لم تبت  
محتاجا إلى الإصلاح عند أسافل الأمم أو في مكان  
دون مكان ولكنها امتست على تلك الحال عند  
كثيرين من الأكابر والأصاغر الجبهلاء والعلماء  
الأغنياء والقراء السائسين والموسوسين أهل الفئوى  
والدين وأصحاب الملاهي والكفر المبين ولا نقول ذلك  
لأن فروغ الصبر ووجي الجهاد وفضل الأمة في معرفة  
نفاصها والسعي في سبل اصلاحها قبل ذلك اشتداد  
أمل نوال المرغوب ومن يجهل جهلة لا يقدر أن  
يتخلص منه ويأخذوا من الزمان علينا بالثكاف  
والانحداد للقيام بالأعمال السموية لنفع الخاصة والعامة  
وما دام المحمد دينا والتعصب عادتنا والمناظرة في

العرضيات شائنا والتميمة ثمرة ذلك لا نفوز بالمرغوب  
ولاندرك المطلوب فان طالب المجد يدركه اذا عرف  
كيف يطلبه ومحسب المال يجده اذا انتهز الفرص  
المناسبة لجهده وكان عنده رأس مال أو ما يفهم  
مقايمة من حنق أو طيب الصبوت وكذلك الذين  
يطلبون الخروج من الحالة التي بنا فيها للدخول  
إلى حالة قدناها وهي حالنا في العصر المتوسطة  
فانها كانت من ذلك الزمان كحالة أهالي أوروبا من  
هذا الزمان ولو اننا من الحكم الكبار والصغار على  
الدوام نوم في صدورهم غرة الباب العالمي في مقاصد  
خير الأمة لا صطلحت أحوالنا بزيادة معارفنا وثروتنا  
ولكن ما دام الدون من كثيرين من الذين قد رأينا  
وجوههم في الماضي ومن بعض الذين نرى وجوههم  
في الحال انما هو بالتقليق والمال والفاق لستر  
عيوبهم وإعلم لا تجمع ثمرة من سياسة حاكم عادل  
حتى تحضر شجرة من اشجار الثروة الأدبية والمادية في  
البلاد فالارتباك التي وقصا فيها في الماضي الثريب  
شاهد عدل على صحة ذلك فان انما أراضينا فنه  
نزلت وتجارتنا قد ضاقت وقد ختم الله لنا بربل  
بالقذبات السباء فطار المصائب والأرض تنبع  
الخوان ونحن بيننا لغالب الضيق والعناء والكذب  
والرشوة والتعصب والغايات وغير ذلك فهذه الحالة  
هي التي حباقتنا على أن نرحم بمساة جديدة حتى  
انما وقف دولاب ما حبسنا خسرانا في ولايتنا

قلنا ان هذا عيد وقد نوسم ذلك في وجوها حضرة صاحب الدولة حالت باشا الانجم وسريو . على اننا نخفي ما اذا اعتظرا الاصلاح دفعة واحدة حال كوننا تعلم اننا لا تبلغ المتصود بعد مائة سنة فكيف نبغله في شهر وكثير من دوائر ادارتنا الثانوية والاخيرة لا تزال موضوعا للوم والندم بل اليوم نفس اولياء الامور في الولاية وفي نفس الباب العالي ولندمهم فالرشق لا تزال تدنس بعض الذين من ماموريتهم معها وصيانة العدل والانصاف فيعومنها بالجنس الاثام والظواهران الذين يرتشون قد فتدوا الحاسبة اذ اننا تعجب كيف لا يتدبرون لحجلا عندما يقع نظرم على الذين يلتزمون ان يتدلى الذهب الوضاح لعدم تيسر الحصول على الحق عند البعض الا بوا لا يتباع حق الغير على كل حال القنب ذنب الذي يقبل الرشوة ويبيع ناموسه وليس بذهب الراشي فان ذنبه طفيف بالنسبة الى ذنب من يات موقفا على العدل ولا تعذر الذين يعترفون بقلة المعاش فان من كان ذا ناموس لا يقبل بالتعيش بالاقوم باو دم ما لم يسند بالسرفات فان الرشوة سرقة والارتشاق ومن الامور التي تستحق الالذات في هذه الايام دخول العادات الاوربية الى بلادنا ليس بواسطة اللاتل التديري بانون المدن الشرقية الاسياوية من الافرنج ولكن بواسطة ادخال حكومتنا عادات كثيرة منها بالنسبة لهذا الزمان ورا حاقا هلويا والموس بقندي بالسائس وكلما زادت الصلات بين الشرق والغرب يزيد انتشار اراء الغرب وعادائهم وباحينا لو انحصر ذلك بدخول الاراء الحسنة والعادات الجيدة فلما اقتدينا بالافرنج يجدونهم وتعاونهم على الاعمال المضطحة واجتهادهم في ادخال امور جديدة نافعة الى بلادهم لاصلاح ماديانهم واديانهم قبل الاقتداء بهم بالامور العريضة التي نعملنا انثال

مصاريفهم قبل ان تفتما بنزارة مداخيلهم ومن الامور التي لا بد من ان نغرسها في عقول ابناء وطننا ونعلم بها الغريباء الذين هم عندنا اننا لسنا بمكلفين باتباع جميع عادات الافرنج قلنا نقبس منها ما يروق لما اقتباسة وما نراه من تعويل البعض وهم قليلون على اقتباس كل العادات الافرنجية انما هو ما لا يمكن ان يتقلب ولا يلام اذا اخذنا عنهم مارق لما من عاداتهم كما ان اجدادهم اخذوا عن اجدادنا ما كان يناسبهم ومن واجبات الغريباء ان يتجنبوا ما هو مكروه عند الاهالي الذين ينطون بينهم فان فخر الغريب بارضاء اهالي بلاد غريبه هو افتقار المشربهم وهو بينهم اما نحن اهالي الاساكل وكثيرون من اهالي الداخلية فعندنا من كرم الضيافة ما يجعلنا على ان نقوم بضيافة الغريباء وضيافة عاداتهم ارضاء لهم فلو اننا صبي ورغبنا في اكرامنا فنجهد في ان نغتم عاداتنا وبعضها اذ اننا لا نقدر ان ناتي بها كالصينيين فوقع النص بعد ان نعرفه او قبل ذلك لا يقع اليوم علينا والقصود تحاربة ما راءه بنمو عند الاهالي من اقتباس كل عادة افرنجية لجر دكونها افرنجية ونفس المتنبس بتكت على الذين يقومون باعمال افرنجية او مشابهة لعادات الافرنج فترى الانسان لا يسا يتطوئا وهو السروال الافرنجي وسنرة وهي الحجة وتكت على من يلبس البرنيطا والاصابة في ان نسير في السبل المعتدلة فان الزمان قد بسط امامنا عادات كثيرة افرنجية فانهم امم كثيرة وفي عاداتهم اختلاف فنبس منها ما يريحا جميعا او ما يربح بعضها وترك ما لا يناسب ظروفنا وهوا ناميتها ومن عاداتنا فيبيع احسن العادات فان المادة لا تغير الا بتغير الامم تغييرا جوهريا فان العربي عربي ان لبس ملابس افرنجية او عربية وان تناول الطعام بيده او بالشوكة ومن عادات الافرنج ما لا بد من اقتباسه لعدم الاستغناء عنه في هذا العصر منها حربة

الكثيرة الضدية التي تحدق بنا ونتمكن من اختبار ما يناسب روح العصر وظروفنا

### روسيا

قالت جريدة بطرسبرج كانت الرسمية الروسية ان اشد مرغوب روسيا انما هو المحافظة على استقلالها خيوا وبحاره ولولم يزل الحان الجبنال كويون انما اذا خرجت الجنود الروسية من المحاية لا يندر على تنفيذ المعاهدة لا يخرج الجنود الروسية منها. وسبب ذلك انما هو كون الحان والحضر من الاهالي عرضة لنفوة التركان البدو الذين يسلمون ما يخص الاهالي الذين يعيشون بسلام وينفذون فهم مرغباتهم وهذا هو الذي حل روسيا على بناء قلعة في البلاد وبما ان شواطئ بحيرة ارال لا تصلح لحلول الاوربيين فيها صار انتخاب مكان اخر لذلك. ولا بد بعد ذلك من ان تكون اسباب المواصلات بين تلك القلعة وبلاد تركستان الروسية متينة وامينة. ومن المعلوم ان مسير المراكب في نهر اموكان ياتي بقصة اشهر كل سنة ولذلك انتزعت روسيا ان تضم اليها كل البلاد الواقعة بين القلعة الجديدة والمرداريا لتخلص حراس القلعة من ان يبيتوا منفصولين كل الاتصال عن غيرهم باقطاع المواصلات. وبعد ذلك صار اعطاه جنوبي البلاد التي ضمت الى روسيا الى حاف بحاره وكانت لحوا وسبب انضمامها للناس مسؤولية سلامة القوافل الروسية على خان بحاره

### الكنيسة الكاثوليكية والسياسة الألمانية

قالت جريدة النيمس ان الرسائل البرقية

النصرف فان اتانا زامر تيت ماسوريق له حال كونه لا يعلم بما ارتبطنا به من الوجود او الاشغال فربما كان قيامه عند احدا سببا لتكدر عشرين او اكثر او اقل بانتظاره لطعام او لاجتماع او لزيارة او غير ذلك ومن الواجب في زمان برد معينة الاوقات واشغال متواصلة بها ان لا يستحي الانسان عن ان يقول لزامره اعطني فانه لا بد لي من الخروج من البيت او من الالتفات الى علي او ان يرجو الزائر ان يعذره اذ لا سبيل الى مواجبه ومن واجبات اهالي مدينة بيروت الابتدائيلك فان اشغالهم اكثر من اشغال اهالي سائر مدن الولايات العثمانية العربية اللغة فهذه العادة افريقية وهي من احسن عاداتهم وتدل على ان اعلم منتظمة ومرتبعة وعدم وجودها عندنا يدل على انا خالوت من انتظام الاشغال والافتقار بالحكم والرواء الروحانيين لا يناسب الافراد فان من واجباتهم مواجبه من يرغب في مواجبتهم في وقت معين كل يوم واذا لم يمينوا وقتا لذلك يعرضون انفسهم للمعالمات في كل زمان وبالجملة نقول ان العادة لا تنصبر حسنا وقيمة لجود كونها افريقية او غير افريقية وان الامم الذين هم في ظروفنا احرار فيقتبسون ما يناسب وينكرون ما لا يناسب بحسب ذوقهم وظروفهم فليس الطربوش مع البطالون لرس بمار والذهب الى الولايم بلاس اليد او بدونها لرس بعيب علينا ولكن العار في اقتباسنا عادات قيمية لجود كونها افريقية حال كوننا غير ملزومين بالتزام بها ومن لا يرتضي من الافرنج عاداتنا المختلطة او بما يسمونه نصفنا عندنا لعدم موافقة في كل شيء لما هو عندهم مع اختلاف عاداتهم لارجو ان يرتضي بها وعلى كل حال نحب ان نكرم الضيف وحكمومتنا قد ميزته ونجته في ارضائه ونطلب الى الله ان يعطينا سياسيا وادبيا لنفوي على العناصر

البابا يحكم به في الظاهر انه لم يحكم حكماً تاماً ولذلك  
قد تفرغ انه لا يصبر منع الكاثوليك جميعاً عن حلف  
تلك اليمين ولكن حضرة البابا قد بين لهم انه من  
واجباتهم عندما يقسمونها بان يحفظوا لانفسهم طاعة  
الله والكنيسة المقدسة فوق طاعة الجميع على ان  
ما يسوغ للعامة ربما كان لا يسوغ لخدمة الدين  
ولذلك ربما كانوا يتعمدون عن ان يحفظوها. والنتائج  
ظاهرة. ولا يخفى ان الحكومة لا تطلب الى الاساقفة  
الموجودين ان يحفظوا تلك اليمين ولكنها تطلب الى  
الذين يعينون للوظائف بعد تقرير تلك اليمين  
عندما يدخلون الى كراسيهم الدخول الاول بعد  
التعيين كما جرى عند تعيين اسقف فولدا عند فراغ  
كرسيها. وبما ان كرسي اسقفية بوزن ستفرغ بعزل  
رئيس الاساقفة بحكم القوانين الجديدة وهكذا يمت  
في روسيا كرسيا اسقفين فارغين ولا بد للذين  
يعينان لها من ان يتسما تلك اليمين. والظاهر اننا  
قريبون من زمان تبيت فيه مراكز اسقفيات كثيرة  
بلا اساقفة وبمرور زمان كافي ينتفع بالتوجه نظام  
الكنيسة الكاثوليكية في روسيا. وقد بلغنا ان مئات  
من دوائر الكنيسة امتست بلا كهنة ان الاساقفة اقاموا  
كهنة بطريقة غير موافقة للقوانين الجديدة وهكذا يثبت  
خدمة الدين وتصميمات الحكومة تسمى البلاد الألمانية  
الكاثوليكية متنوعة عما كان لها من حقوق خدمة الدين.  
وظواهر الامر تدل على اهمية غير ان الظاهر ان حكومة  
روسيا قد خمنت النتائج ورات ان تنفيذ سياستها  
من مصلحتها ولا بد من احداثك امور لتبني الخلاف وهي  
اما ان يعلم حضرة البابا امره الى الحكومة وهذا غير  
منتظر واما ان يصدر منعاً جديداً. واما ان يترك النظام  
الجديد بمل في البلاد فله بدون ان يعارضه  
فتيجة الامر بين الاخيرين واحده وهي خراب النظام  
الكاثوليكي الحالي في تلك البلاد. وماذا ياترى يخفف

الواردة من برلين اثنتين ان الخلاف الواقع بين  
الدولة البروسانية والكنيسة الكاثوليكية الرومانية  
قد بلغ باجرات المتخاصمين الغاية في الشدة. والظاهر  
ان الحكومة قد خطت خطوة في ترجيعها صعوبة  
عظيمة واذا ثبتت خدمة الدين الكاثوليكي في الدفاع  
لا بد من ان يسوقهم ذلك الخصام الى خسار  
وظائفهم الكاثولية واموازياتهم. وقد اخبرنا مكاننا  
القديم في برلين ان الحكومة قد صممت على ان تغير  
اليمين التي كان خدمة الدين الكاثوليك يقسمونها  
فانها لا تخلو من الابهام وعلى ان تمتنع عن تثبيت  
خدمة الدين الذين لا يتعهدون بالطاعة الواضحة  
النامة لقوانين البلاد التي يقطنونها. وقد بلغنا ان عقد  
صدرت الارادة الملكية باجراء ذلك وانه قد تقرر  
بان يذكر في اليمين الجديدة لخدمة الدين بان  
الاساقفة يطيعون قوانين البلاد وانهم يرضون  
خدمة الدين والعامة على طاعة الملك وإخلاص التبة  
له وعلى حسب الوطن وطاعة السلطات والقوانين وان  
يتمتعوا الذين هم تحت سلطانهم من خدمة الدين عن  
ان يملوا بما يضاد تلك المبادئ. ومن واجباتهم ان  
يعتدوا بان لا تكون لهم صلات داخل البلاد او خارجها  
مضرة بالراحة العمومية وان يبلغوا الحكومة ما يبلغهم  
ما يضر بالدولة. ومن المعلوم ان في هذه اليمين  
ايها انما ايضا ان الاساقفة هم الذين يحكمون في ما ياول  
الى ضرر الدولة وفي ما لا يضر بها. ومع ذلك ترى  
فيها ما يكفي لتجمل اغيير موافقة للطاعة التي يجب على  
جميع الاساقفة الكاثوليك ان يودوها حضرة البابا.  
وقد اجتمع الاساقفة الكاثوليك في روسيا ويحتفلون  
في هل ينذر الكاثوليك من خدمة الدين والعامة ان  
يحفظوا بين الامانة للدولة البروسانية بدون ان  
يعدوا على حقوق ضائرتهم فقرر احدهم بانهم  
لا يقدرون على ذلك ورفعت الاقالية الامر الى حضرة

## اعلان حضرة البابا

ترجم عن جريدة الشمس وقد نشرنا ترجمة  
ملخصة في الجان الماضي

الى جميع البطاركة وروساء الاساقفة والاساقفة  
وجميع خدعة الذين المعتنقون بالكرسي الرسولي  
باباها الاخوة المحضون اننا نلهمكم البركة الرسولية  
والسلام

من ابتداء جوسا العلويل على كرسي الحرية  
قد حدث علينا باسباب مختلفة مصائب عظيمة مرة  
وقد اظهرنا لكم ذلك حينما بعد حين في اعلاناتنا  
العامة على ان احزاننا قد ازدادت جنبا في هذه  
السين الماضية حتى اسألوا الاستناد الى رحمة الله  
المعاضد فلما لمقطنا نعمنا

وفي هذه المدة الماضية قد بلغت الامور مبلغا  
يجعلنا نرى ان الموت نكسة اطلب من الحق في انواع  
حسنتك الاسماء . ولذلك نرفع اعيننا الى السماء  
راغبين في ان نصرخ قائلين ان الموت احين لنا من  
ان نرى الشرور القارلة على القديسين . (مكا ١: ٣  
و ١٥) . ومن المعلوم اننا قد صرفنا الزمان النافع لاختد  
مدينا رومية بارادة الله بواسطة فق الصلاح  
وكدعوتنا تحت سلطان رجال يحقرون القواين وم  
الذلاء الذين ويخطئون كل الاشياء البشرية والالهية  
حال كونه الم نك نرى يومنا واحدا لم يات فلينا بمرح  
جديد حال كونه متسا من تكرار حلول الاضرار  
والعذبات . فان صراخ الرجال الدينيين والساء  
الدينيات لا يزال يطن في ادينا فانهم قد طردوا من  
سائرهم وقد قراهم وقد بددتهم الا يادي الضادة لتبدد  
الامم لكن التي تبرز الثورات فيها وذلك كالامور  
التي نراها اناس يوس عن الطوبى العظمى اذ قال

ذلك النظام مل يرتضي الكاثوليك ان يعيشوا بدون  
الخدمة الدينية التي تعودوها . ان الجواب على ذلك  
بوضوح هو ما لا نغتر عليه . على اننا نشهد قبول  
العامة التي تعودت الاستناد الى الاساقفة والكهنة  
بان نطول مدة ابتعاد خدمة دينها عنها . ولتخلص  
من هذه الصعوبات ربما كانت الحكومة تقيم الكاثوليك  
خدمة دين وطوبى عوضا عن الرومانيين والظاهر  
ان الحكومة مصبة على اعاد ذلك وقد ابتداء فلما  
العمل الكاثوليك التمدد وقد اعترفت حكومة  
بروسيا وبارن ومن دارمستاد بالاستناد ونكس  
الذي يات محروما باعلان حضرة البابا ( المطبوع في  
هذا الجزء ) . وقد عشت حكومة بروسيا معاكثة  
قدره القان ومايا لبروسيين له يادن معاكثة علايق  
على ذلك وقد استدلنا من ذلك ان ألمانيا مصبة  
على ان تجعل الكاثوليك التمدد بنومون مغاير  
الكاثوليك الرومان . ولذلك ربما كانت الاسقف  
ونكس بنوموناهل مهمة متعلقة بحويل السلطان  
الديني من خدمة دين رومانيين الى خدمة دين  
المانيين . اما نحن ( اي الشمس ) فلا نغتر بشي من  
القائكان غير ان الظاهر ان السياسة البروسانية في  
الحال اخذة في اجراء ما ياتي بخلاف لاسيل الى  
نموه بعد وقوعه ولا نقدر ان نكتب التعماما  
ذلك الا الى استنادها الى قبول اكثر رعاياها  
الكاثوليك بخدمة دين لا علايق لم بحضرة البابا . ولا  
نخطئ اذا قلنا ان البرانس سارك عامل على انشاء  
كنيسة كاثوليكية جديدة وانه مقرر عدة اسكنية  
النفوذ كاعدا ملك هنري الثامن والملكة اليزابت  
في هذه البلاد ( اكثرا يوجدنا اننا اذا كانت افكار  
الاهالي مستعدة لقبول ذلك النظام الجديد نوز  
سياسة ومن المعلوم ان محاولة تنفيذها ما تدقية  
بانشغال بال لائنا لا نعلم ماذا تكون النتيجة

ولم يكن ذلك مبنياً على طلب الغير الكاثوليك فان بعضهم قد ضادوا ذلك ولكنهم بواسطة اولئك الذين قد اشرنا اليهم . وما اجرؤ من هذا القبيل انما هو ضد جميع قوانين العالة ومخالف لمودم الظاهرة المقررة امام المجمع . اذ انه قد نقرر في المهود المقررة في قوانين الاتحاد السويسري وسلطانو ان نصير المحافظة على حرية الكاثوليك الدينية وفي خطابنا في ٢٤ كانون الاول سنة ١٨٧٢ بينا حزنا من جرى الاضرار الواقعة على الدين بواسطة حكومات تلك المقاطعات بتفريز اوامر متعلقة بتعاليم الايمان الكاثوليكي وبمساعدة الجاحدين ومنع اجراءه السلطان الاسفي . وقد تشكى سفيرنا تشيكات عادلة الى مجلس الاتحاد على اتم لم يلفت الى شكواه اقل الغات وكذلك صار قطع النظر عن المانعات المكررة التي اقام بها اسانسة سويسرا وجميع صنوف الكاثوليك وقد انت التعديت الجديده خطانا قاتلاً للاضرار التي قد حلت . وقد نفي اخبرنا الخنير كاسبار اسقف حبرون والقاصد الروسي في جنيفيا بالتمني التي انت المنفي بالمجد والذين اجرؤا النفي بالعار قررت حكومة جنيفيا في ٢٤ اذار و ٢٧ ايلول من هذه السنة قانونين مآلها كمال قرار نشرين الاول سنة ١٨٧٣ اقررنا الحكم بانها غير عادلة في خطابنا المذكور . فان تلك الحكومة قد ادعت بانها بحق لها ان تصلح نظام الكنيسة الكاثوليكية في المقاطعة اصلاحاً موافقاً للمبادئ الديوكراتية وباخضاع الاسقف للسلطان المدني في اثناء قيامه بمقره ورياسة بحق لها ان تحول سلطانه وارادته الى غيره . ومنعته عن القيام في المقاطعة وقللت عدد دوائر كهنته الروحية وحددتها ووضعت نظاماً فيه شروط لاتخاب كهنة الدوائر المذكورة ولا انتخاب معاونهم وعينت كيفية استعفائهم وثوقهم عن اجراء امورهم.

ان السلطان بكرة كل المسيحيين ولا يقدر ان يحمي الرهبان الصالحين والخدامي الذين قد خصوا انفسهم للمسيح

وهكذا قد راينا الان ما لم يكن يخطر لنا بال انه سيبري وهو ابطال المدرسة العالية الرومانية والغاشيا . وهي المدرسة التي قد قال مولف قديم عند الكلام عن المدرسة الانكليزية الساكونية في رومية انها قد انشئت ليتعلم فيها الفتيان الطالبون الكنائسيون الذين هم من الاماكن البعيدة المذهب والتعاليم الكاثوليكية لئلا يتعلموها في بلادهم علماً غير صحيح او ما يضاد الوحدة الكاثوليكية ويرجعوا منها الى بلادهم اتوا به وثابتين في الايمان . وهكذا تسلب منا جميع وسائل ادارة الكنيسة وسببنا شيكاً تشيكاً بواسطة دسة حال كونهم لم يبق شيء ما قبل بنا كيد وهو ان حرية الحبر الروماني في القيام بالخدمة الروحية وبالصلوات التجارية يمه ويزن العالم الكاثوليكي لم تنص باخذ مدبنا . وما يزيد وضوحاً كل يوم ما طلبنا اياه بالاصابة وهو ان التعدي الذي جرى على الاشياء المقدسة باخلاس املاكنا انما هو لقلب السلطان الحبري والحرب نفس الدين الكاثوليكي هذا اذا كان ذلك ممكناً

وليس من مقاصد اعلاننا ان نكتب اليكم عن وبلاات مدبنا وكل ابطالنا . فاننا كما تنقل السموت عند الوصول الى احراننا او امكننا ان نقل الاكثار الشديدة الحانة على كثير من اخوتنا المحترمين وعلى خدمة دينهم ورعيتهم في بلدان اخرى

بالاخيوتي المحترمين انه معلوم اليكم ان بعض مقاطعات جمهورية سويسرا بواسطة اجراءات اولئك الذين فصلوا انفسهم عن الكنيسة الجامعة واشغلوا في الامور المألومة وقبضوا على ازمة السلطان في كل مكان قد قامت نظام كنيسة المجمع وقلبت اساساتها

ونصت رجالاً من غير خدمة الدين حتى الدين  
والادارة الموقفة لعموم المهام الكنسية والمظفرة عليها.  
ولم تكن بذلك ولكنها قد قررت انه لا يجرى لخدمة  
الرعية ومعاونتهم ان يقوموا باعمالهم بدون اذنها ومن  
المعلوم انها قد ردت عن نعمهم عن ذلك بعد ان تكون قد  
اذنت لهم وان لا يجرى لهم ان يتجاوزوا مرتبة اعلى من  
المرتبة التي يتصرفون عليها بانتخاب الاهالي وان لا يجرى  
اللازم ان يتصرفوا فيما في خلاف كنفهم . ولا يجرى  
ان قوانين كهذه القوانين في باطن ولا يعمل بها لان  
الذين صنعوها لا يسوغ لهم ان يسنوها اذ انهم عوام  
ومن غير الكاثوليك وعلاوة على ذلك في قوانين  
مضادة للايمان الكاثوليكي وللنظام الكنسي  
المقرر بنظمات حبرية وبقرار الجميع العام الترنسي  
ولذلك لا بد من ان ترفضها كلها . فاجابة  
لدعائهم وظيفتنا وبسلطاننا الرسولي نرفضها ونحكم  
بعدم سواغيتها ونعلن ان الدين الذي قد قررت  
وجوبها في غير قانونية ومخالفة للدين وان كل الذين  
انضموا بناء على هذا القانون في مقاطعة جرينيفيا او  
غيرها او بناء على قانون مشابه له وذلك بواسطة  
انتخاب الاهالي وتبويت الحكومة وانضموا على انفسهم  
القيام بالواجبات الكنسية يقومون تحت اعظم حرم  
محفوظ لهذا الكرسي المقدس ونصت غير ذلك  
من التصاصات القانونية . ومن اللازم ان تنبههم اهل  
الايمان قياما باغراض الامر الاهلي فليكونوا كبرياء  
واصول لانهم لم ياتوا الا ليعرفوا او يتلقوا او يهلكوا  
(يو ١٠ من ٥ الى ١٠)

تقررت فيها قوانين بخصوص دوائر الكهنة الرعية  
وبخصوص انتخاب الكهنة وفصلهم ومعاونتهم وذلك  
لغلب سياسة الكنيسة ونظامها الاهلي ومن شأنها اخضاعها  
الى السلطان المضاد لها والمنشئ عنها . اما نحن  
فنفرض هذه القوانين ونحكم بعدم سواغيتها وعلى  
الخصوص قانون ٢٤ كانون الاول سنة ١٨٧٢  
الذي قررته حكومة مقاطعة سولور وبامريان بصبر  
اعتبارها اعتبار القوانين المرفوضة والحكم عليها بعدم  
السواغة . وقد صار في اخيرا المحترم اوجينوس  
اسقف بال من دائرته الاسقفية وطرد من منزله  
وسبق بعنف الى المنفى لانه غضب غضبا عادلا  
وليت ثباتا رسوليها ورفض قبول بعض بنود طلبت  
من الجمعية التي تدعى جمعية الدوائر الاسقفية فانه  
انها خمسة اعضاء من المقاطعات الخمس المذكورة  
وقد اصابت برفضها فانهم انصرفوا بالسلطان الاسفي  
ومن شأنها قلب السلطان الكنسي واسعاف  
الارتساع اسعافا ظاهرا . ولم تصر بحاجة اجراء  
مفاداة ولا تعد من شأنها سوق خدمة الدين في  
تلك المقاطعات الخمس واهلها الى الانشقاق . فانه  
قد صار منع خدمة الدين عن اقامة الخابرات بينهم  
وبين اسقفهم المنفي . وبعد ذلك صدرت الاوامر  
الى عمدة الكنيسة في بال بان تبادر الى انتخاب  
نائب للادارة كان الكرسي الاسفي بات فارغا بالمثل  
فالعمدة انامت النجدة على ذلك بشاها ورفضت عملا  
كهذا لا يليق وفي اثناء ذلك صدر قرار من المحكم  
المنذرين في من ماله ان ٢٩ كافنا من كهنة الرعية  
في مقاطعة جورامبوعون عن القيام باعمالهم ويتصرفون  
عن وظيفتهم والسبب واحد وهو انهم قرروا جهارا  
انهم ينضمون لاجنابا المحترم اوجينوس اذ انه هو  
وحده اسقفهم وراعيهم القانوني وانهم لا يتجاوزون بان  
يقوموا الكنيسة الكاثوليكية ويتصلوا عنها . ففتح عن

فهذه الحوادث محررة ومكثرة غير انه قد جرى  
في خمس مقاطعات من المقاطعات السويسرية السبع  
التي تتركب منها دائرة اسقفية بال ما هو علة حزن  
اشد من ذلك الحزن وهذه المقاطعات في سولور  
وبرن وبال كامبان وراكو وزوريخ . فانه قد

ولم يكن ذلك مبنيا على طلب الغير الكاثوليك فان بعضهم قد ضادوا ذلك ولكنهم تم بواسطة اولئك الذين قد اشربنا اليهم . وما اجروا من هذا القليل انما هو ضد جميع قوانين العدالة ومخالف ليهودهم الظاهرة المقررة امام الجمهور . اذ انهم قد تفرس في اليهود المقررة في قوانين الاتحاد السويسري وسلطانهم ان تصير المحافظة على حرية الكاثوليك الدينية وفي خطابنا في ٢٢ كانون الاول سنة ١٨٧٢ بينا حزنا من جرى الاضرار الواقعة على الدين بواسطة حكومات تلك المقاطعات بتفريها من متعلقة بتعاليم الايمان الكاثوليكي وبمساعدة الكاحدين ومنع اجراء السلطان الاسفي . وقد تشكى سفيرا تشيكيا عادلة الى مجلس الاتحاد على انهم بلغت الى شكواه اقل الفات وكذلك صار قطع النظر عن المانعات المكررة التي اقام بها اسانسة سويسرا وجميع صنوف الكاثوليك وقد انت التعديت الجديت فنانا للاضرار التي قد حلت . وبذلك في اخيرا المختبر كاسبار اسفكس وبرون والفاصل الروسي في جينيفيا باشوة التي انت المني بالجد والذين اجروا التي بالعار قررت حكومة جينيفيا في ٢٢ اذار و ٢٧ ايلول من هذه السنة قانونين مألها كمال قرار تشرين الاول سنة ١٨٧٢ افقرنا الحكم بانها غير عادلة في خطابنا المذكور . فان تلك الحكومة قد ادعت بانها يعني لما ان تصلح نظام الكنيسة الكاثوليكية في المقاطعة اصلاحا موافقا للمبادئ الديمقراطية وباحضاع الاسفكس للسلطان المدني في اثناء قيامه بتوقيف وبانه يعني لما ان تحول سلطانه وارادته الى غيره . ومنعته عن القيام في المقاطعة وقللت عدد دوائر كهنته الروحية وحددت لها ووضعتم نظاما فيه شروط لانتخاب كهنه الدوائر المذكورة ولانتخاب معاونهم وعرفت كيف استعفاهم وتوقفتهم عن اجراء امورهم.

ان الشيطان يكره كل المسيحيين ولا يقدر ان يسهل الرهبان الصالحون والخدامى الذين قد خصصوا انفسهم للمسيح

وهكذا قد رأينا ان ما لم يكن يخطر لنا بال انه سيبري وهو ابطال المدرسة العالية الرومانية والغاوها . وهي المدرسة التي قد قال مؤلف قديم عند الكلام عن المدرسة الانكليزية الساكنية في رومية انها قد انشئت ليتعلم فيها الفتيان الطالبون الكنائسيون الذين هم من الاماكن البعيدة المذهب والتعاليم الكاثوليكية لئلا يتلهوا في بلدانهم علما غير صحيح او ما يصاد الوحدة الكاثوليكية ويرجعوا منها الى بلدانهم اتوباء ولانهم في الايمان . وهكذا تطلب منا جميع وسائل ادارة الكنيسة وسياساتها شيئا تشيكا بواسطة دسة حال كونهم لم يبق شيئا ما قبل بنا كبد وهو ان حرية الحبر الروماني في القيام بالخدمة الروحية وبالصلوات التجارية بينه وبين العالم الكاثوليكي لم تنقص باخذ مدينتنا وما يزيد وضوحا كل يوم ما طالما انبأه بالاصابة وهو ان العدي الذي جرى على الاشياء المقدسة باختلاس املاكنا انما هو قلب السلطان الحبري والحرب نفس الدين الكاثوليكي هذا اذا كان ذلك ممكنا

وليس من مقاصد اعلاننا ان نكتب اليكم عن وبلاست مدينتنا وكل ابطالنا فاننا كنا نفضل السكوت عند الوصول الى احزاننا او امكننا ان نقل الاكثر الشديدة الحالة على كثيرين من اخوتنا المحرمين وعلى خدمة دينهم ورعيتهم في بلدان اخرى

بالاخي في المختبرين انه معلوم اليكم ان بعض مقاطعات جمهورية سويسرا بواسطة اجراءات اولئك الذين فصلوا انفسهم عن الكنيسة الجامعة واشغلوا في الامور المملوكة وقبضوا على ازمة السلطان في كل مكان قد قامت نظام كنيسة المسيح وقللت اسامتها

بانه يحى لما ان بحث في كيفية تعليم اللائحة الكنائسيين وان تحدد كيفية تعليمهم وتربيتهم ليؤمنوا بعد ذلك بالخدمة الكهنوتية الرعائية وذلك انما تم بتفريعات غير عادلة بعدة كل البعد عن تصرف بروسيا في الماضي. ولم تكف بذلك ولكنها وضعت في يدها سلطان المحض ما يتعلق بتوزيع كل الوظائف الكهنوتية ومداخلها من كل نوع والحكم بها حتى ومن فصل الكهنة المندسين عن وظائفهم ومع المداخل عنهم. ولم تكف بذلك ولكنها قد وضعت عوارض كثيرة بالقوانين نفسها لتخبر الاساقفة عن القيام بالوسائط عند الزور لتنفيذ التصاصات القانونية والادبيات خلاص الانس والحفاظة على صحة التعاليم في الكنائس الكاثوليكية والموصول على الطاعة الواجبة من خدمة الدين الخاصين لم وما ذلك الا لتعجيل قلب نظام الكنيسة وانما قلبها ونسب نظام الطاعة المندسة التي وضعها رينايسوع ناسه فانه قد تقرر في تلك القوانين انه لا يسع للاساقفة ان يجروا تلك الواجبات الا بارادة الحكومة وبموافقة القوانين التي قد قررتمها. وبانتهاء نقول انها اجرت ما لم يترك شيئا لالغاء الكنيسة الكاثوليكية كل الالغاء فانها قد اقامت مجلسا ملكيا للنظر في الامور الكنائسية وبصير امتحان الاساقفة والكهنة المندسين الى امام ذلك المجلس بدعاوى. جال خصيصين هم رعيتهم وبدعاوى حكم لبصير الحكم عليهم هناك كالحكم على المجرمين وبصير منهم بالقوة عن اجراء واجباتهم الروحية

وهكذا قد امتست كنيسة يسوع المسيح المندسة في حداد في تلك الدار فان حقوتها قد سلبت منها وبانت معرضة للقوات العدوانية التي تنهددها بخراب نهامي مع ان الملك قد وعدوها وعدا مقدسة ومكررة بفضالة تلك الحرية وتعمدا بصيانتها بعمود

ذلك الاقرار قطع التداينات والمعوضية وطفوس الزواج والمجاز في كل تلك المناظرة لانما احاطت على الدين الكاثوليكي واتحدت مع منافعة برت للمحافظة على القيام بفروض الدين بجرية وبدون تعذر عليه. هذا مع ان الامناء في الدين كانوا يشكون ويظهرون عدم ارتضائهم بذلك وهكذا بانوا بايدي الظلم الشديد والمزومين اما بقبول كبة مشفون وارائفة بواسطة في الحكومة المدنية واما بمساراة كل مساعدات خدمة كهنتم

فشكر الله اذ انه قوى بالنعمة التي عسدت الشهداء ذلك الفطيع المنتخب من الرعية الكاثوليكية الذي يسير وراء اساقفته مدير الاطال وعقده رافعين حائطا لبيت اسرائيل لائق في الحرب في يوم الرب (حز ١٢: ٥). وبدون خوف قد سلخوا في مسالك رئيس الشهداء يسوع المسيح اكابر التائب الحاملة بدعة الحملان ومعاريين عن ايمانهم بصير وبشاعة

فبات اهل الايمان في سويسرا ذلك الثبات المندوح قد نالته قلنا حتى كل مدح خدمه الذين في المانيا والشعب الامين فيها تابعين خطوات اساقفتهم الجيدة في ذلك وقد اصبحوا مشبهين لعالم والملائكة والرجال الذين ينظرون اليهم من جميع الجوانب وهم لا يسون درع الحق الكاثوليكي وخوذة الخواص مقاتلين قتال الله. وكذا اشد عليهم الاضطهاد يوما قيوما في المانيا وعلى الخصوص في بروسيا يشتد فجب الناس من شجاعتهم وقرتهم اني لا تغلب ويشتد شكرهم لم

هذا وعلاوة على التعديبات الهبة الكثيرة التي ازلها الحكومة البروسانية في السنة الماضية على الكنيسة الكاثولية قد اخضعت تلك الحكومة كل تعليم خدمة الدين للسلطان المدني حتى انما قد ادعت

عمومية واتفاقيات. اما التفريعات الجديدة المذكورة  
قبالفة حثا جعل حياة الكنيسة من الامور الغير  
الممكنة. وبناء على ذلك نقول اننا لا نحب اذا راينا  
سلام الدين الماضي مكثرا في تلك الامبراطورية  
بقوانين كنتلك القوانين وباجرات ومشورات  
صادرة من حكومة بروسيا ومملوكة عدونا لما للكنيسة.  
واذا وقع اللوم الذاتي عن تلك الاضطرابات على  
كاثوليك الامبراطورية الالمانية يكون وقوعه خاليا  
من كل برهان. وقد وقع اللوم عليهم لانهم لا  
يقنعون بتلك القوانين وقول ان ذلك ذنب مع  
ان ضاعفهم لا تمكثهم منه. وما يلاوت عليه من  
ذلك التنبيل هو كالمور التي كان يسوع المسيح  
والرسل والشهداء يلامون عليها مع انهم فضلوا  
احتمال اشد النصاص والموت على خيانة وظلمتهم  
والتعدي على نوايس دينهم المقدس انقيادا الى  
وامر الملوك الغير الانبياء الذين كانوا يضطهدونهم.  
ومن الحقق بايها الاخوة المحترمون انه لو كانت  
النوايس محصورة في نوايس مدنية لا امبراطورية ولم  
يكن نوايس اعلى لكان منها من الواجب طاعتها  
والتعدي عليها خطية وهذا يجعل النوايس المدنية اعلى  
قانون للتبشير وقول بعض الذين يدعون صحة ذلك  
دعوة فارغة بعيدة عن التقوى قولاً صحيحاً يجلب على  
الشهداء الاولين والذين تبعوهم في بذل دمايتهم في سبيل  
ايمان يسوع وحزبة الكنيسة اللوم وليس المدح والمجد.  
ولو جرى ذلك لا يمكن التبشير بالدين المسيحي  
وتأسيس الكنيسة مع مضادة القوانين ومقاومة الملوك.  
والحاصل ان الايمان والتبشير البشري يظهران ان في  
العالم نوعين من الامور وان فيه سلطنتين السلطان  
الواحد طبيعي لصيانة راحة الهيئة الاجتماعية والاعمال  
الدنيوية والاخر ذواصل فائق للطبيعة فانه ساند  
فوق مدينة الله اي كنيسة المسيح التي تاسست من

الله لخلاص الانس الابدي. وقد صدرت الارادة  
بالحكمة باغاث السلطانين باعطاء ما لله وما للبشر  
لغير وذلك بطاعة الله فغير عظيم لانه دون  
المساء فانه هو الذي خصه المساء وكل مخلوق  
(برتوليان ٢٠). ومن الحقق ان الكنيسة لم تعد من  
سبيل ذلك الامر فاني طلبا اجتهدت في كل زمان  
ويمكن بان تفرس في عقول الامناء الطاعة التي يجب  
ان يحافظوا عليها كل الحافظة في انقيادهم الى ملوكهم  
وقوانينهم في الامور المدنية. وقد علمت الكنيسة ما  
عليه الرسول اذ قال فان الحكماء يسوا خوفا للاعمال  
الصالحة بل للشريرة افتريد ان لا تخاف السلطان  
اقول الصلاح فيكون لك مدح منه لانه خادم الله  
للصلاح (رومية ١٢: ٢). وقد حشرت الكنيسة  
الخوف من الملوك في الاعمال الشريرة ولا تجعل له  
اقل دخل في الحافظة على النوايس الالهية فاني  
تذكر التعاليم الذي عليه بطرس المبارك للومنين  
وهو فلا يتالم احدكم ككفائل او سارق او فاعل شر  
او متداخل في امور غيره. ولكن ان كان كسبي  
فلا يتجمل بل يمجده الله من هذا القليل (١ بطرس ٤  
: ١٥ و ١٦)

فاذا كانت هذه الامور كذلك يسهل عليكم  
يا ايها الاخوة المحترمون ان تتركوا قدر كدرا فكارنا  
عندما قرانا تحمرا بمس يو الينا امبراطور المانيا وفرو  
ثممة قاسية وغير منتظرة وقد قال انهم ائمة على بعض  
رعاه الكاثوليك وعلى المخصص على خدمة الدين  
الكاثوليك وساقطة المانيا. اما سبب تلك التهمة فبح  
عدم خوفهم من الاتقات والاضطرابات ولا تهملا يمدون  
حياتهم اعز من انفسهم (الاعال ٢٢: ٢٤) ولذلك  
قد رفضوا ان يعطوا القوانين المذكورة بشهادتي  
ثبات رفضهم اياها قبل تفرمها واقامتهم بالحجة عليها  
مطارين ظلمها الذي ظهر برامدين فاطمة منورة راحة

فما تقدم بها قد بنا وعنه قلب كل العالم الكاثوليكي  
أرحمنا جميعاً على الذكر والثناء . وحصلت تلك البراهين  
على مدح غير لوسوا بقديسين من الغير العاقلين  
وبذلك على رأي من الأمبراطور ووزرائه ومجلس  
الحكمة العالي . ولذلك قد التفت الآن عليهم بمهمة  
كبرى الحياة وتلاوة على ذلك قد انعموا بالانحداد  
مع أولئك الذين يحاولون خراب كل نظام في الحياة  
الاجتماعية فاحذروا النظر عن براهين نامعة لأخص  
نظام إيمانهم في الأمة إنكم وجههم الشديد لوطيهم .  
حتى أن يطلب المانع أن تعرض أولئك الكاثوليك  
في الكنائس الكاثوليك على المحافظة على تلك القوانين  
فما هم يطيعون لهذا أن نعلمهم سيرة رعية يسوع  
وعنه . فليست على إيمانكم على الله ونوم بأنه  
على إيمانكم جلاله الأمبراطور يتدقق في البحث سيرة  
على الكاثوليك ووزرائه ينادي إلى رفض تصديق مهمة  
على إيمانكم تصديق سيرة إلى خادمه الامناء ويصح  
لوسوا أن يثبت بأسوسهم عرضة لعن من كذلك  
لعن . ولأن يرى السيف أن لا يستغفون دائماً الوقوع

قد قالوا انك تطلع الدفتر عن ذكر غريب  
 لا تعلم ان هذا كان على ان شره في حريه  
 من الحرية يكون علما بشرا غير اعتيادي  
 وقد لم يكتف بحقه سائله مع طلب اجراء  
 في هذه الكبرية انك توكية الى عدالة  
 في الامور والبلد اياها عن تلك الكبرية  
 والاشياء التي قد انا قد بانته امام اعين  
 انك تكتف بغير ان تعتقد بغير ما يقاب الرأ  
 الا انك انك في تلك الاعمال غير معتنة لادين  
 مع الجميع ولا تكتفي حال كونا نرى ان خدمه  
 في وعلا من الذين قد كرسوا انفسهم لخدمه  
 في الحصر ما حريه الى الهى العمومية واننا مقدم

بمساواة شريفة . وإلا المدارس الحكومية التي يتعلم  
فيها الفتيان الكاثوليك تخرج يوما فوكم من دائرة تعليم  
الكهنة الصحيح ومن مناظرتها . وإن الجمعيات  
المؤسسة لتتولى حتى مدارس خدمة الدين فقد أصبحت  
ملغاة . هذا وحده الوسيط غير معطوف لتعليم مبادئ  
الدين في لغة بعض الأباطرة إلى الأصلية منبع  
الكهنة يخرجون بالثقة من دوائر خدمتهم الروحية  
وتنسى الأسانفة تسلم منهم مداخلهم ويزعمون بأن  
يدفعوا الجزء المقدس ويتبددون بالحق والكاثوليك  
يكونون يجمع أصنام الديانات

وليسحت تلك التعديلات نهاية العدوان الذي  
قد بات حائل على الكنيسة لانه لا بد من ان يذوب  
التي تحترق حكومة روسيا وغيرها من حكومات  
الامور اوروبية الاثنية تحترق امثال الاولئك الكافرين  
ارادة الجند والدين يدعون انفسهم كانوا ليكن انفسهم  
وقد اعادوا ذلك التلب بمنتهى لهم ولولا اذرف  
عننا دموعنا حية بالنظر الى اغلالهم الكثرة عظيمة  
بالمضادة لجادي الايمان الكونكي الاوارة لمحتنا  
نظم على الاستبزاء بهم فانهم قد دنسوا امور الكنيسة  
تعتقه بالعبادة الالهية وبالتيار بالاسرار وقد  
تركوا ما هم عليه للعار وجروا الى الهلاك انك قد  
قل السبع دمة لتخلصها فخذ هي الامور التي تبدل  
نيزاه بالدموع

اما اجراءات اولاد الهلاك المذكورين المذكورين  
فقط ومقاصد حفظهم حتى الظهور من كتاباتهم ولا  
يأمن من اعلامهم المبني على ما بقايا التنوير وعلى اشد  
وهو الذي صار نشره مؤخرًا من جانب ذلك  
في افاموه استغاثتهم فانهم تد اسكر واسطوانات  
ببر الروماني والاساقفة خلفاء بطريرك الماركة  
لرسل ان تسدوه ونقلوه الى السجون انهم وضعوا  
لك السلطان في يد العامة وتدر فصولهم بعدا سلطان

\_\_\_\_\_

يقولون انها كانت اما الان فليست بكائنة . وللمعرفة  
الذين يقولون ان النوات قد تمت وقد استت الام  
غير ان الكنيسة قد كثرت وهلك في سبع الامم  
فاجيب . ولم يكن صوت الجواب فارغا وما احسن  
كلام الجواب فانه هذا انا وسابق معكم الى انقضاء  
الدهر . قدومكم هنا ببرهان . انه قد عاينا  
كانتون واشاسنى الى انقضاء الدهر فاسالوا بدع  
فقد قال انا سيشرب هذا الخمر في كل العالاشدة  
لكل الامم وعند ذلك تكون النهاية . وبنا على ذلك  
نقول ان الكنيسة مستقر من الامم الى نهاية الزمان .  
فالمثلك الاراضية لم تكن على ايام علي وبيسوا على غير ما  
م عليه

وقد وقع عليهم حكم الله العادل الذي اع  
على الثوم الجاحدين فانهم قد خلسوا على ان  
يوسعوا خطيئتهم في سبل الامم والملوك ذاتها  
راغبين في ان يقيموا لانفسهم ساطع كاستد كما كسى  
الكلام لذلك قد خلسوا جلا جاحدينم رابلا شناق  
عن الايمان الكاثوليكي وهو جرف هورت . دنكس  
واقاموا استنساك كاذبا عليهم . ولا نام فتمهم النماز الى  
اولئك الجاحدين من اورخت للخصبة مع انهم  
م كانوا يعدونهم بالاشراك مع غيبة الكاثوليك  
جاحدين وينشرون ذلك قبل ان اعترف عن  
الكنيسة سابقا بين ومع ذلك قد خلسوا جلا جرف هورت  
الذكور على ان يدعو غيبة استنساك وقد اذرت ملائكة  
اميراطور المانيا بالان . رمي الى تقييده استنساك كاثوليكي  
والاعتراف له بذلك مع انهما ما يصعب تصديقه  
وعلاوة على ذلك قد بين لجميع عاياه انه من الواجب  
الاعتراف بوجلا اعتراف باستف فانزوي ولذلك  
طاعة بتلك الصفة من الامور الواجبة مع ان في  
مبادئ التعاليم الكاثوليكية انما ما من احد يندران  
يكون استنساك فانوبها ما لم يكن متعلكا بالامور والمجبة

تعلم الجبر الر وماي المصوم . سلطان تعليم كل  
الكنيسة وقد اقلما انجبه على ذلك . واند ضادوا  
الروح القدس الذي قد وعد يسوع بان يبنى الى  
الابد مع كنيسه اذ قالوا انجبه ان الجبر الروماني  
وكل الاساقفة والكهنة والكسب الذين هم متحدون معه  
في ايمان واشتركا واحد قد وقعوا في ارفقة بقرير  
تعد بدات الجميع المسكوني الكاثوليكي والباقي بها .  
ولذلك نقول انهم يتكروا كل الكنيسة ويوسعوا  
الدينام ويقولون انما قد هكت في كل العالم وان  
راسها المنطوق واساقفتها قد سقطوا سقوطا ادنيا .  
وبذلك الترتيب ان رجوعا الاسقفية الناموسية باقاة  
استلمهم وبما انه لم يدخل من الباب ولكنه دخل من  
مكان اخر فقد جلس على عرشه حكم يسوع . ومع ذلك  
نرى ان اولئك الرجال المكودي الخطا الذين  
يحبون ان يعضوا اساسات الدين الكاثوليكي وان  
يهدموا حدائقه وخصوباته لا يستحقون بان يدعوا  
انفسهم بالكاثوليك ويعتقوا انهم بالتدريج مع انهم قد  
اخترعوا العلائق كثيرة معسرة او قد جمعوها من  
مخازن الارائة القديمة حال كون حدائقهم  
وقعا ليجهم وقسمهم عدل على انه ليس فيهم ما يدل  
على الكاثوليكية ولا على ندعة المهدد . والمجبة ان ما  
قالة القديس اوغسطين ضد القديسين في الابار  
المناضبة اوليهم ان الكنيسة المنفعة في افاضي الارض  
من كل الامم التي بانها المسيح ابن الله الحي على الصخرة  
التي لا تنوى عليها ابواب الجحيم ولنموعدها الذي قد  
اعطى له كل سلطان في السماء وفي الارض بان  
يبنى معها كل الابار الى انقضاء الدهر قد است  
تصرخ الى العروس الابدي قائلة لماذا بقضمر  
علي الذين تركوني ولماذا يقول الذين قد هلكوا  
انني انا هالكة . فاعلم في غيبة ابامي فالى متى  
انني في هذا العالم بين في ذلك ليعرفه الذين

بطرس العالمة للحفاظة على الايمان الكاثوليكي وعلى اتحاد الكنيسة الجامعة بحسب عادة سلفائنا واعلانناهم المقدسة قبل السلطان المعطى لنا من فوق لا نكتفي بان نقول ان انتخاب جوزف هويرت المذكور هو مخالف للقوانين المقدسة وغير جائز ولذلك هو كالعدم وبان نرفض سياسته ونحكم عليها بمضادة الامور المقدسة ولكننا بسلطان الله القادر على كل شيء نقول ان جوزف هويرت المذكور مع الذين اشتركوا باختياره وسيامته المندسة والذين ينصبون اليه ويتبعونه ويسعون به وبامواله بالاعتبار ويرقصون باعمالهم بحرم ومومن ويقعون تحت الحرم (اثانيا) ومنصوصون عن اتحاد الكنيسة ويعمدون من اولئك الذين قد حرمت مرافقتهم على الانماء بكلام الرسول حتى انهم لا يستحقون ان يقال لهم سلام (٢ يوحنا ١)

فمن الامور التي ذكرناها بالاختصار وليس بالمتطويل يتبين لكم يا ايها الاخوة المحترمون شدة المخاطر المحيطة بالكاثوليك المقيمين في البلدان التي ذكرناها

اما في امريكا فالامور ليست باكثر من واقفة ولا الازمان اسلم فان بعض البلدان مضادة جداً للكاثوليك حتى ان حكوماتها تنكر باعمالها الايمان الكاثوليكي منفصلة ذلك على الافرار به. ففيها منذ سنين قد اقيمت حرب شديدة ضد الكنيسة وضد نظامها وضد هذا الكرسي الرسولي. ولو اردنا التطويل في الكلام عن ذلك لوجدنا من الاخبار ما يمكننا ان نعلم اننا قد اخبرنا الكلام عن ذلك الا ان نظراً لاهتوا ولزوم استيفاء الكلام عنه وسمحت فيه بمطاولاً في فرصة اخرى. هذا وربما كان بعضكم يا ايها الاخوة المحترمون يتعجب عندما يرى ان الحرب القائمة في هذه الابامر على الكنيسة الكاثوليكية في منسمة ذلك الانساع. على ان من يعرف صفات الطوائف ومقاصدها اذا

مع الصخرة التي بنيت عليها كنيسة المسيح الواحدة ومنسمة الى الراعي الاعلى الذي قد نسلت اليه كل خراف المسيح ابرعاهم ومختلعة مع منيت الاخوة في هذا العالم. وقد قال الرب لبطرس لواحد ابتر الواحد بواجب. وقد اعطى السلطان الالهي تسمياً عظيماً ومجيداً لسلطان بطرس واذا اشرك بذلك السلطان غيره من الملوك يكون ذلك الاشتراك بواسطته. (سان ليو) . وبناء على ذلك فقد حثت الاخوة المقدسة الى التجمع من هذا الكرسي الرسولي حيث يمس بطرس المبارك وينراس ويعطي الحق لجميع الذين يتبعونه (سان جيروم) ومن الحق ان هذا الكرسي هو للكنائس في كل العالم كالراس للاعضاء فاذا قطع احد نعمة عنه بيت مطروداً من الدين المسيحي اذانه ليس من دائرة الاتحاد (يونانك). ولذلك قد قال الشهيد سيربان المقدس عند الكلام عن الاسقف توفاسيان العاذب المشق انه لا يبقى له ان يدعى مسيحياً اذانه فصل عن كنيسة المسيح وقطع منها. فلا يكون مسيحياً من لا يكون من كنيسة المسيح مهما كان ولو افترقوا عن حكمه ونصاحته بكلل افغار فان الذي لا يحفظ الحب الاخوي ولا الاتحاد الكنائسي يدع الذي كان له. فان المسيح قد قسم الكنيسة في كل العالم الى اعضاء كثيرين وقد نشر فيها اسفينة واحدة باتحاد اسافقة كثيرين. فذلك الرجل يضاد تلاميذ الله ويضاد اتحاد الكنيسة الوطيد ويحاول ان يجعل الكنيسة بشرية. فالذي لا يحافظ على اتحاد الروح ولا على اخوة السلام ويفصل نعمة عن رباطات الكنيسة وعن اخوة الكهنوت لا يكون عنده ساهان الاسقف ولا شرف الاسقفية ولا اتحادها ولا سلامها (سيربان)

اما نحن الذين قد وضعنا بدون استحقاق في كرسي

اظهار غلط الذين من ضعف الايمان او الانخداع لا ينبغيون ان يقولوا ان تلك الجمعيات السرية انما هي لتجاسس الهيئة الاجتماعية والتقدم والقيام بالمحرمات فاطهروا لهم الاعلانات الحبرية المشتملة بذلك واغرسوها في عقولهم وبيئوا لهم انها ليست بحسبورة في جمعيات الفرائسوسون في اوربا ولكنها تعنها في امريكا وفي كل بلدان العالم

وفي الختام اقول يا ايها الاخوة المحترمون اننا قد بنينا في اوقات لم تحصرنا في احتمال المصائب ولكنها فتحت لنا ابواب نفوذ اهل الاستحقاق ولذلك لا بد من ان نعتني اعتناء جنود المسيح الصادقون في الامة عن الياس فاننا في وسط الايام وعدنا اهل وطيد في سكوتها في الاستقبال ونقرر سلام مجيد للكعبة ولا بد من ان ننفض قوتنا بالانكسار على مساعدة الله ومن اللازم ان ننفض ممنا وهم خدمة ديننا المجاهدين وشبهها بكلام كريسوسم المصيب وهو ان امواجاً وابواب كثيرة تنهد دناء علي اننا لا نخاف من ان نغلب فاننا واقفون على الصخرة والبحر لا قدر ان يذسب الصخر ولو اشتد اضطراب امواجه التي لا تقهر ان تغرق سفينة المسبح ولو ارادت وهاجت فانه ما من شيء اقوى من الكعبة فانها امنن من نفس السماء فان السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول فاقوى هذه الكلمات انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لا تقوى عليها فان كنتم لا تيمنون بتعص الكلام فامني بالافعال فانه كم من ظالم حاول ان يظلم الكعبة فكم من آله للشي ومن البران والوحوش الضارية والسيف قد استخدمت في مضادها فاذا اثرت انها لم تؤثر شيئاً فان اعدائهم قد بانوا في زوايا السببان فابن الكعبة انها لمع لمانا ازيد من لمان الشمس اما اعداؤها فقد هلكوا واولادها لا يبقون فاذا

كانوا من الفرائسوسون او من المدعين بغير هذا الاسم ويقابل ذلك بصفات الحرب واناسها حال كونها مشبوبة البران لمضادة الكعبة في اكثر العالم لا يتردد عن ان يقول ان سبب بولتنا انما هو حيل اولئك الطوائف وثوراتهم فهم جميع الشيطانات الذي قد اخذ في جمع قواهم وفي الاستعداد لقتال الكعبة بنفسه فقد اخذاء ظهور تلك الطوائف قد بين سلة فينا الذين يعبرون اسرائيل للملوك والشعوب شرهم وقد قاومهم بالحكم عليهم مرات كثيرة كما اننا نحن لم نقصر في التهام تلك الواجبات وبما هذا لو صدق الذين كانوا قادرين على دفع وباء كهذا الوباء المخيف رعاة الكعبة الاولين اما الان فترى تلك الطوائف تسير في طرق معوجة بدون ان تفق عن عملها لحظة وتغمدع كثيرين بجعلها وتخرج من عجايبها متفخرة بان كل التوبة لها وقد زادت تلك الجمعيات الشريرة عدد النضامين اليها وقد اصحمت فنقول انها بلغت مقاصدها بدون ان تدرك نهاية الميدان للحصول على الرهينة فيها انهم قد نفخوا في الوصول الى الغاية التي طالما طلبوها وهي التيقص على رمام السلطان في امكان كثيرة قد اخذوا في ان يستخدوا بحسرة القوة والسلطان للذين قد حصلوا عليها ليعملوا ككعبة الله في اشقي عبودية استاصلوها من اصولها ويحموا العلامات الالهية التي كانت نورها يظهر فيها بوضوح وبالجملية نقول ان غايتهم ان يمالوا ابطال الكعبة من الارض اذا كان ابطالها ممكن كما بعد ان تنزلزل وتغولم وتصدع بضررات كثيرة وبما ان هذه هي الحالة المجارية يا ايها الاخوة المحترمون ابدلوا المحمد في سبيل تقوية ايمان المؤمنين المسلمين الى عناقيتكم على شراك تلك الطوائف وفسادها وفي سبيل تخليص الذين ساقهم سوء الحظ الى الاتحاد معهم من الهلاك واعتنوا كل الاعتناء في

اهل الثرى والحضر . يجعل الآخرا ولا يصبر فعل  
 ظلي الكناس . واما تشترك في سائر الناس . وان  
 زدت الفأ فهو قبيلة شاسعة . كما انه بلاد واسعة .  
 ونسبة الآخرة زينة للبلاد . وادخل في طوام افسدته  
 اي انسان . وبالمال وسطة وان لم تربت معروف .  
 ودود يات البر والصوف . وما هو اعراب من  
 عننا مغرب . انترجل وهو بلاد في المشرق والمغرب .  
 ثلثة الاول يتبع من الشجاع . وهو طمع نوع من السباع .  
 وقاية بصاحب في الهواء الطيور . مع انه من الثبات  
 في الدور . وثلثة الثاني لا يمكن انكركه عن الاحجار .  
 ويو تخرستن الجمار . ومقاربة في قرون الغزلان .  
 وهو من أكثر ضروريات الانسان . وثلثة الثالث  
 يلزم كل حيوان سار . وقاية من ادوات الاستثناء  
 لدى الاخيار . ان هذا الشيء لا عجب . يا اهل المعارف  
 ويا اولي الالباب . قبل من فاضل ادب . وعارف  
 لبیب اربب . بين يكشف نقاب . ورفع حجاب . وله  
 الثناء الجزيل والحمد المجهول

عجز الاعداء عن قهرهم وهم قليلون فكيف يغلبونهم  
 بعد ان ملأت الارض بالدين المندس . ان السماء  
 والارض تروان وكلامي لا يزول

وبناء على ذلك ناول انما من خطر وما من  
 خوف بوقعنا في اضطراب فلندوم صلواتنا بنبات  
 وبمكر واحد صادر الى اتحاد غضب السماء المتحرك  
 بشرور الانسان حتى نفوز في النهاية رحمة للكل  
 التدرية فيتمض ويتنهر الرياح فتسكن

وفي انهاء ذلك نتمنى يا ايها الاخوة المحترمون  
 بالحب شهادة لودادنا المخصوص بركتنا الرسولية  
 وذلك لكم انتم ولخدمة الدين ولشعب المسلم الى  
 عنايتكم

اصدر من رومية من مار بطرس في ٢١ تشرين  
 الثاني سنة ١٨٧٢ من تاريخ ميلاد ربنا وفي السنة  
 الثالثة والعشرين من سني حيرتنا

(الامضاء) بيوس التاسع

### لغز

(من قلم السيد ابراهيم افندي صفي الدين نجل  
 مولانا العلامة الفاضل والمجهز الواصل الوانع  
 على فضله الاتفاق السائر ذكره سيرا الشمس في الافاق  
 السيد الشيخ عبد القادر افندي ابورباح الدجاني)  
 ما تقولون يا ذوي العرفان والافصال . واولي  
 الادب والحنى والكل . في اسم سداسي اشهر يورث  
 ديانة . وهو جبل من الناس ذو قطاعة . ثلثا الاولان  
 تابعي مشهور . ويتقدم الآخرة على ما قبله يكون من  
 اعضاء البهيم . وان حذفت ما قبل آخره فهو من  
 الحيوانات نوع مشهور . وقبلة غير مشكور . وثلاثة  
 الاخران شيء لا يمكن الا بالاكل دفعه . وبالمال  
 الحرف الاول بغيره بكثير في بني عذرة وقفه . نصفه  
 الاول لا تحتاج اليه سكن الوبر . ولا تستغني عنه

حل لغز السيد علي ابي المواهب الدجاني  
 الباني المدرج في الجوز الماضي

من قلم الشيخ احمد بن سعد الدين افندي الثاني

البروني

الاياها الشهم الذي بالعلي سما

وازرى بكيوان سراق مجده

لنداهل الافهام لنترك والنهي

نظم بحكي الدر النظيم بعقده

باحمد قد انارت يا عالم الاملا

ومن كل انسان ينو بجمه

وذاك اذا بان الذي هاول

له صار حقا وهو مصدر ورده

وان ثبت الحذف تلفاً احمد

هو اسم وفيه الفعل يأتي بنصه

وباتي لتفصيل ومع حذف دالو

وقلب نظمي قد محال صد

وان بان منه ثالث وهو ميم

هو الاحد المهادي طرابق رشع

وان حذف حلا نظمي لقد غدا

له امد لم يوف قط برعه

ويظهر لي من قلبه كل تسوة

فدمعي دمي يجري كوردة خدع

وسيف عجزه مد والابصده

فهتز وحلا فالشفا بهضده

لغز

(من قلم السيد احمد افندي عباس مدرس

التصحيف والعربية في المدرسة الوطنية)

ايها المنتصف غار الادب من رياض المعارف

يد الذكاء الذي اشرفت في سواه فكره من ارتضاع

ثدي العلوم ذكرك المسكر بسلافة معانيه المدام

الحبل بعذوبة الفظه الدر اذا سالت النظام الحمايز

قصبات السبق في مضمار الفصاحة المتقي اليوكل بجول

بالرهان سلاحة ما اسم خماسي المبني ثلاثي النسخ

تغزل يوبتو الادب وهو ذو حبيب وتسم انسان

لكن بوصف بانه ليس بناطقي وعلم لكنه ليس شاعري

اسم ولكنه قد شابه الفعل ما لم يلاحظ بومناه

في الاصل محض جود ان اسقط من احرف حرفان

وفي القلب رجل مشهور بانكرم عند ابناء الزمان

بيدانه من احرف الجواب عند التعريف لكن منع

منه التصحيف ان حذف من اولو حرف ومن اخره

حرفان فهو مع تشديد اخره بيتي افتتاح سورة سيف

القران ويدل على فعل مختص باضي لكنه علم

وعلى شخص ذي قرابة واکرام وان ثبت التشديد مع

زباده حرف وابيات ما قبل الاخر صار معناه لغزاً  
لكنه لدوى البصائر ظاهر وان ثبت حرف مع  
الحرفين الحذف وفيه فهو صفة لرجل منتصف بالين

فقلبه مذهب للحواس والادراك وهو من امره في  
حيرة وارتيابك فان حذف طرفيه فمستقرة البصائر  
والابصار وقد انصف بوالله مع هذه قبل ايجاده

الاغيار يزيد بعامين على سني اهل الكف واحد  
عشر غير يوم ونصف طالما تحكم في البلاد وانثى

الظلم بين العباد يستخرج منه للجر حفران لكن اذا  
حذف المكر منها فهو علم على مكان واذا فحت

العين بالحرف الثاني تلفاً على ثلاثة معاني احدها  
تهبها على قلبه نحاس سيف الثبر والثاني يجوز

استعماله بلا زجر والثالث من الاسماء المبنية عند  
الانام لكنه يحتاج الى تنبيه كلام وخلاصة ماهاك

من الامرانة اخذ ملكة بالخدمة والدنو وهذا اخر  
المقال وقد تم بحمد الله الموال

ايا عصابة الاداب هل منكم فتى

يجيب عن اللغز الذي قد نقرأ

فقد حرت فيه وهو لفكر ظاهر

ارى فيه معنى جمعة قد تسرا

جربان الدم والتنفس والماغ والاعصاب

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان ماء النبات والاشجار الذي هو علة غوها

وحياها يصعد اليها من الارض بواسطة اصولها في

انابيب صغيرة وبعد ان يتم وظيفته يعود الى الارض

ليعوض ما خسره بواسطة تنعيم اعماله بانابيب اخرى

صغيرة وكذلك الدم الذي يجري في عروق الجربان

فانه يدور على الدوام وله انابيب كثيرة كبيرة

وصغيرة وهي نوعان النوع الاول المسى بالشرابات

والثاني بالاوردة . اما سبب دورة الدم الدائمة فهو  
 الله دافعة تدفعه من مركز واحد الى الشريانات .  
 وهذه الاله الدافعة لا تنك عن الدفع لا نهائياً ولا  
 ليلا . واسمها القلب فان القلب هو الذي يدفع الدم الى تلك  
 الانابيب فان وضع الانسان اذنه عند قلب انسان  
 اخر يسمع صوت ضرب قلبه وكثيراً ما يسمع صوت  
 ضرب قلبه بهذا الصوت هو ناتج عن حركة القلب  
 الدافعة كما ان صوت الاثنا لجارية في المراكب البخارية  
 هو نتيجة حركتها الدافعة ايضاً . فاسمها صوت ضرب  
 قلبها يكون عند اشتدادها بسبب حركة شديدة  
 كالركض او غير ذلك . فكلما ضرب القلب ضربة  
 يدفع الدم الى شريان كبير ولهذا الشريان فروع  
 كثيرة فهو من الجسد كالخزج من الشجرة والفروع  
 كالاعصان وعند اطرافها تصير صغيرة جداً حتى  
 تصير العين المجردة غير قادرة على ان تراها واسمها  
 الشعرة لانها اقدر الشعر واصغر منه . فاذا جرح اصبع  
 انسان ينقطع كثير من تلك الاوعية الشعرية ولذلك  
 يخرج الدم منها فتراها خارجاً من مكان واحد مع ان  
 خروجه من كثير من تلك الجاري الشعريسة  
 وتصغرها وترب بعضها من البعض الاخر نراها كلها  
 كأنها مصدر واحد . وعندما يجر وجه الانسان من  
 الخجل او غيرة يتوارد الدم بكثرة الى تلك الاوعية  
 فيشتد احمرارها ويظهر في الخارج وسبب احمرار  
 الشفاة انها هو الدم الموجود فيها اي في تلك الاوعية  
 الصغيرة الشعرية . وهي في كلب الجسم باثنا وكثرة  
 بانها يخرج دم بواسطة لقطع بعضها . هذا وقد  
 قلنا ان الدم يخرج من القلب الى سائر الجسم بخاري  
 وهي انابيب اسمها شريانات ويرجع من الجسم الى  
 القلب بعد اتمام وظيفة التغذية بانابيب اخرى واسمها  
 اوردة . ومن الاوردة ما لا يرى في ظهرا الجسد لانها  
 مغطاة بالحم وبها ما هو ظاهر كالاوردة التي نراها

في اذرعنا ولونها ازرقي . اما الشريانات وهي البخاري  
 التي يخرج الدم بها من القلب الى سائر الجسد فلان ترى  
 لانها كلها مغطاة . اما سبب ظهور كثير من الاوردة  
 وعدم ظهور شيء من الشريانات فهو قوة جريان  
 الدم في الشريانات لان القلب يدفع الدم اليها راساً  
 على الدوام فان كانت ظاهرة وانقطعت بعارض او  
 صادم يصعب قطع خروج الدم منها لان جريان الدم  
 فيها يعنف بسبب دفعها اليها بحركة القلب ولذلك  
 قد جعلها الحكمة الالهية مغطاة لحفظها من العوارض .  
 اما الاوردة فالدم لا يجري فيها بعنف وسرعة كجريانه  
 في الشريانات لانها يرجع بها بعد اتمام وظيفة التغذية  
 في الجسد رجوعاً بطيئاً فان قطع بعارض يسهل قطع  
 خروج الدم منها وقد جعلت الحكمة الالهية الشريانات  
 التي يجري الدم فيها من الجسد اقوى تركيباً من  
 الاوردة التي يرتد فيها الى القلب . فلو كانت ضعيفة  
 التركيب لما جرى الدم فيها بعنف بواسطة دفع القلب  
 بدون ان يضربها او يشقها . ولذلك نرى انها قادرة  
 على احتمال سرعة جريان الدم فيها فتراكض ولتشتغل  
 ركضاً وشدة لا يعلم لان حركة الدم فيها اقوى جداً بسرعة  
 الحركة وقوتها ومع ذلك لا يشق شيء منها مع انها  
 لو كانت ضعيفة كالاوردة التي يرجع الدم فيها الى  
 القلب لاشتتت حالاً . اما دم الشريانات التي يخرج  
 الدم فيها من القلب الى سائر الجسد فاحمر . اما دم  
 الاوردة الذي يرجع الى القلب فاسود وهذا سبب  
 لون العروق وهي الاوردة التي نراها في الجسد . اما  
 جريان ماء الاشجار والنباتات فهو كجريان الدم في  
 جسد الانسان من جهة الصدور والوروداي الصعود  
 والنزول غير انه ليس للشجرة انابيب كبيرة كشريانات  
 اجسادنا او ردها الكبيرة فصعود ذلك الماء ونزوله  
 في الاشجار والنبات يتم بواسطة انابيب او مجاري  
 كثيرة صغيرة بدون دفع الله كالقلب من الانسان

لا يتحول الدم الاسود الى دم احمر . ويدون الهواء  
يرجع الدم منها الى القلب وهو اسود ويدفع منه الى  
الجسد غير ان الدم الاسود لا يصلح للتغذية فانه قد  
خسر القوة المغذية في المرة الاولى فهو كالمخطب الذي  
بعد ان يصير رماداً لا يصلح للوقود . فالدم الاحمر  
هو وحده قادر على القيام بتغذية الجسم . فالموت غرقاً  
يتم بواسطة منع الماء دخول الهواء الى الرئتين لاصلاح  
الدم الاسود فيرجع بدون اصلاح الى القلب ويتوزع  
كذلك في الجسد . ولا يلزم ان نبحث هنا بتفصيل عن  
كيفية فعل الهواء في الدم غير اننا نقول اننا بواسطة  
النفس ندخل الى الرئتين بادخال الهواء عنصرًا  
مصلحاً يهوى على الدم ما كان قد فسد ويخرج منه  
عنصرًا فاسدًا فيادخل عنصر جديد جيد الى الدم  
وباخراج عنصر مضر بالجسم يتحول الدم الاسود الى  
دم احمر ويصير جليلاً . اما الجسد في تحصل كيفية  
ذلك فتوخى الى فرصة اخرى . وكم مرة سمعنا  
العامة تقول ان الطبيب قصد المريض فخرج دم  
اسود وان ذلك علامة لزوم النصد وهذا خطأ فان  
الدم الاسود اما هو الذي يكون راجعاً في الاوردة  
الى القلب لينتقد في الرئتين ثم يعود الى الجسم  
اما القلب والرئتان ففي الصدر . والرئتان تغطيان  
القلب من كل الجوانب خلا قسم صغير منه في انما



القلب والرئتان (عدد ١)

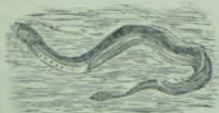
والجوان ولا تعلم كيف يتم صعود ذلك الماء الى ارفع  
الاشجار بدون الله دافعه . فعمل القلب لا يتقطع لا  
في اليقظة ولا في النوم فان انقطع موت صاحبه . فما  
اعجب قوته فانه في ايام قليلة يترك مليون حركة ومع  
ذلك لا يكل ولا يمل ويعمل انتظام وقوانين

فهذه كيفية حركة الدم ليتوزع في الجسد ويندو  
فانه مصدر الحيو وقد سبق الكلام عن ذلك في الجرم  
الماضي من الجنان فلدوران الدم اتما هو توصيل الى كل  
الجسم وتغذيته . فلماذا ياترى تنفس . ان الانسان  
الذي لا يعرف شيئاً من المعارف المشبهة بجسد  
الحوان يجيب بدون تردد قائلاً اننا تنفس لنعيش  
لانا لا نقدر ان نعيش بدون تنفس . فلماذا ياترى  
لا نقدر ان نعيش بلا تنفس . فالجواب اننا قد قلنا  
ان الدم الذي يرجع في الاوردة الى القلب بعد ان  
يتم وظيفة التغذية هو اسود لانه دم غير جيد فانه  
قد صرف ما هو جيد منه بتغذية العظام والجسد  
والمشلات والاعصاب وغررها هذا عندما وصل  
الى الاوعية الشعرية فتركناها بعد ان يغسل الانسان  
بولا زلة الاقذار عن جسده غير انه يعرض على  
الجسد ما فقدته بالحركة والحياة . ومن المعلوم انه لا  
يصلح لشئ ما دام اسود فماذا نعمل لتصلحه اذ اننا  
بد من جعله دماً احمر بعد ان بات دماً اسود .

فعمل اصلاحي ياتى تحويله الى دم احمر بعد ان صار  
دماً اسود اما هو الرئتان . فانه عندما يرجع الدم  
الاسود الى القلب يرسل الى الرئتين لتحويله الى  
دم احمر جديد ثم يعود الى القلب ليدفعه في الشرايات  
الى الجسد لتغذية . فكيف يتحول الدم الاسود الى  
دم احمر فيها . ان ذلك التحول يتم بواسطة الهواء  
الذي ندخله الى الرئتين بالنفس فانا كنا ننفسنا  
مرة يدخل الهواء اليها ويصلح الدم الاسود الذي  
يدخلها وما لم يدخل الهواء بالنفس الى الرئتين

موسيقية في راس الأنبوب الهواء وفيها وتران عرضيان  
فعمد ما تتكلم او تنغي يخرج الهواء من الرئتين ويضرب  
الوترين المذكورين فيرتفعان بكونا يرتفع ارتداد العود  
فهلما الارتخاف هو علة الصوت والصدر هو المنبع الذي  
يخرج الهواء الضارب . اما البحث في كيفية فعل  
الارتداد في الهواء فعلة ذا صوت وكيفية تبليغ ذلك  
الى اذن الصانع فهي ما ستبحث فيه في ما يأتي ان شاء  
الله . وكثير من الحيوانات الغير الباطنة آلة صوتية  
وهي مصدر زئير الاسد وهدير الكلب وصهيل الفرس  
اما الاسماك فليس لها تلك الآلة ولذلك لا صوت  
لها . اما صوت الضفادع فلا يصنع ما لم تخرج رءوسها  
من الماء .

وهكذا قد عرفنا كيفية انغم غذاء الجسد وان  
الدم هو مصدر ذلك الغذاء وبالنسبة الى علة الحركة وان  
العلم هو مصدر الدم وان التنفس انما هو لاصلاح  
الدم وتجديده بعد ان يتم وظيفته . فالجسد الذي  
يقام باوده بجميع تلك الوسائط المدهشة انما هو ظرف  
للعقل ومركز الدماغ فاعقل هو مركز التفكير والحيل  
والذاكرة والتقدير وغير ذلك . ولا تنحصر وظيفة  
الجسد بكونه ظرفا للذماغ فانه مختص في قسم صغير من  
الجسد غير ان الجسد كله هو للدماغ او للثقة العاقلة  
والهينة والارادة وغير ذلك . فاننا عند تمربك  
بدنا نحركها بامر الدماغ او بامر القوت الموجودة فيه



الانكس (عدد ٢)

الاسر وهذا المكان المكتوف بكما من ان نشعر  
بحركته . وصورة عدد ١ صورة القلب والرئتين وقد  
أبعدت الرئتان فيها عن القلب ليظهر واضحاً هو  
وشرابانه واورده الكبيرة . والانبوب الواقع تحت  
حرف الالف هو الأنبوب الذي يتدفق فيه الهواء الى  
الرئتين . وهاجران واستنجع الزكريك وخفة ثن  
وسبب خفتها سبب صغيرة يدخلها الهواء عند التنفس  
ففي هذا الشعب يتحول الدم الاسود الى دم احمر  
ويتجدد

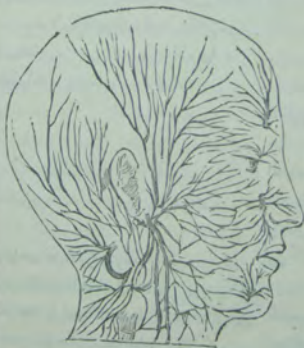
اما الاسماك فلها رئات . على انه ربما كان يقال  
انها لا تنفس لانها في الماء فلا تحتاج الى رئات . ومن  
المعلوم انها فيها ليست كما هي في الانسان على انها تنوم  
فيها بطريقة تنفس الهواء مع انها في الماء . فان في الماء  
هواء كثيراً ورئات الاسماك قادرة على ان تستخدر  
الهواء الموجود في الماء لتجدد دمها واصلاحه بعد  
ان يتم وظيفته . فبدخا لاسماك الماء في افواهها  
واخراجها من المكاين المتوحين تحت رءوسها يتم  
تنفسها بواسطة المكاين المذكورين وهما الرئات فيها  
باستعمال الهواء الذي يخرج منها مع الماء . فريثات  
الناس تنفس هواً ينطقا رئات الاسماك فهو امر مماثلاً  
فان الهواء وحده لا ينفع او يدون مزجوا بالماء فموت .

فصورة عدد ٢ صورة سمكة من سمك الحيات  
المعروف بالانكس فعمد راسه انبوب فهنا الثقب  
نافذة الى رثها في كل جهة سبعة ثقب . فكثير من  
الحيوانات تلك الثقب فلينجد ٢٤ ثقباً وهي اربعة  
صفوف . وهكذا قد ظهرت الحيوانات لا تنفس  
بكيفية واحدة وهي تنفس بواسطة فم او بوقها كالبشر  
ولا ينبغي ان اعم وظائف التنفس بتجديد الدم  
بواسطة الهواء والوظائف اخرى . فانه علة الصوت  
لانه لولا التنفس لما قدرنا على التكلم فصدر الصوت  
في الحبال في ما يسمى العامة جوزه ادم فكلمات آله

وضعت يدك على شيء يعرف العقل او الدماغ بانك قد وضعتها عليه ويميز بين الحسن والناعم فالواسطة المبلغه ذلك الى العقل انما هي الاعصاب فان العقل لا يتخدر الى البد ليسعربا لمست ويتم ذلك التبايع باقل من وميض البرق. وكذلك عند الشم فان الاعصاب تمكن العقل من ان يميز وكذلك الذوق فان اعصاب الفم تمكن العقل من ان يحكم هل الطعام مر أو حلو او حامض وكذلك النظر فاعصاب العين تمكن العقل من ان يميز بين الاشياء التي نراها. فالدماع وهو مركز العقل وقيل هو العقل نفسه هي الطرف قسم من اقسام الجسد ويتفخخ ذلك من النظر الى دماغ الحيوانات بالذبوحة ومناياها باجسادها. فالاعصاب الصغيرة والكبيرة المشرقة في الجسد لتخصي لكثيرتها في صورة عدد ٢ تظهر اعصاب الوجه والراس وهي الخطوط السوداء في جهة واحدة وهذه الاعصاب فروع صغيرة جدًا في كل مكان من الجسد فابنا وكثرت الجسد بارة تبادر تلك الاعصاب

وكذلك عندما نمشي وعندما ننظر ونسمع ونشم فان هذه الاعضاء كلها تفكر بامر العقل او الدماغ. وبناء على ذلك نقول ان في الجسد آلات كثيرة والعقل يستخدمها كلها. فالاكل والشرب والتنفس ودوران الدم انما هو للقيام بتلك الالات لخدمة العقل ومركزه الدماغ وهو قوته. فاذا رفع الانسان يده يكون ارتفاعها بواسطة العضلات وهي المضم. وماذا ياترى يحرك تلك العضلات ومن العلوم ان محركها هو ارادة العقل فعندما نريد ان نحركها ننقل ارادتنا فتتحرك. غير ان الدماغ ليس هو في العضلات ولا يخرج من مكانه في الراس وباني عضلات اليد عندما يرشش في تحريكها كما يخرج الانسان الى حقله عندما يرشش في تحريك قنوه والقيام بعمل. فاذا ياترى يمكنه من تحريك تلك العضلات لتحريك اليد. ان الواسطة لذلك هي الاعصاب وهي عروق دقيقة ايضا كالحيطان وهي ممتدة من الدماغ الى جميع الجسد فالعقل او الدماغ يرسل او امره بهذه الاعصاب الى العضلات

وهذه العضلات تنفذ ارادته. فهذه الاعصاب هي كالاسلاك الكهربائية التي تحمل الرسائل من بلد الى بلد فعملها بالكرام غير اننا لا نعلم ماذا يعمل ارادة الانسان من عقله الى اعضاء جسده بواسطة الاعصاب فان شيئاً يعمل من الدماغ الى اليد عندما يرام تحريكها غير اننا لا نعلم ما هو ذلك الشيء. واذا كان الحسب معطلاً في جهة لا يقدر العقل ان ينفذ ارادته في العضو المعطل عصبه مثلاً الفالج فانه يعطل واسطة تبلغ الارادة الى الاعضاء فيبيت المفلوج غير قادر على ان يحرك العضو. ففي الدماغ قوة صادرة واردة فانه يهت باوامره الى اعضاء الجسد ويستقبل رسالات واسطة الاحساس فان



اعصاب الراس والوجه (عدد ٢)

يسكنونه مع الاهالي وبالقرب منه بحيرة تعاد منها كمية وافرة من السمك الاسود والسمك المعروف بالانكليس الموجود منه في العاصي بكثرة . واهم محاصيل هذا القضاء القطن والحبوب والنبغ والمحرم وغيرها . وسكانه بحريون تاج في حمام وحص اما القضاء الخامس فهو قضا حارم ومركز قائم بميتو مدينة حارم وعدد سكانها نحو الف نفس وفيها حصن مشهور ببعض المواقع التي جرت في ايام الصليبيين ومن نواحيها مديرية باريتا المشهورة بحودة النبع . وعدد قراها ثلث وستون قرية مجموع سكانها نحو اثنين وعشرين الف نفس من الاسلام . وفيها نهر صغير ومحصولاتها الحبوب والنبغ والافار والقطن والقضاء السادس قائم بميتو انطاكية ومركزها مدينة انطاكية القديمة وهي ذات شهرة تاريخية ويمر نهر العاصي فيها وفوقه جسران من بناء الرومان وسكانها الان نحو ١٢ الف نفس من الاسلام والروم واللاتين والارمن واليهود والصبورية وفيها من الآثار القديمة وهي موقع الكرسي البطريركي الانطاكي اي المركز القديم لثوبس نواحيها مديرية قره مورطو والقصير والسويدية وهي سلوكية القديمة وهي مبنية عند شاطئ البحر المتوسط ونهر العاصي يصب في مينائها وهي كثيرة الافار والبساتين وعدد قري هذا القضاء مائة وخمسون فيها من الاهالي سبعة وستون الف نفس ومن من الطوائف المذكورة . ومن محصولاتها المحرم والليون والبردقان والكرم المجيد والزيتون والمحبوب والقطن والافار اللذبة . ومن مصنوعاتها الاعية وغيرها وفي اكثر قراها اثار قديمة

اما القضاء السابع فهو قضاء بيلان ومركز قائم بميتو مدينة بيلان وسكانها اسلام وارمن وتقدم نحو ثلثة الاف نفس واسكلة اسكندرونة تابعة لها وهي مدينة صغيرة مبنية عند شاطئ البحر المتوسط ولها ميناء

الى تبليغ ذلك الى العقل فيتحقق حدوثه . فانما جميع اعصاب الجسد هو في الدماغ فانما مجموعة فيو ليتمكن من اخذها فكان العقل ملك جالس في مركز الرسالات البرقية وحوله اسلاك ممتدة الى جميع المملكة فيبعث اليها بالوامر بالحوال . ولا يخفى ان اعمال الدماغ في كثرة جداً ومهمة والمستغرب كيف انه لا ينف في الارنبه فان اوامر كثيرة مختلفة الانواع تدير باسلاكه على الدوام ومع ذلك لا يخطئ فلا يتوهم الرسالة الواردة من الرجل انها من اليد ولا التي من الاذن انها من الانف ولا يرتبك عند ارسال الاوامر فلا يامر بغيرك اليد فتترك الرجل فاعجب ذلك واعجب فعل بغير الدماغ عند ضرب الات موسيقية او الرقص فان الاوامر تصدر الى اماكن كثيرة بنظام غريب عجيب . وله اعصاب للصدور واخرى للورود فان اس الانسان التاريخي بالتصادف يمتدق فيبلغ ذلك الى العقل على الفور غير ان العقل لا يترك البدن تحترق ولكنه يصدر اليها امراً بعصب اخر بان تكف فتراجع حالاً وهكذا يتم الامر الصادر والخبر الوارد بسرعة غريبة فبجان الذي خلق العالم فهو الحكيم العليم القدير وهو حسينا وبه نستعين

### الممالك المحروسة الشاهانية

(من قلم سليم افندي البستاني نابع المجرة الماضي)

ونواحيها في الاوردي وقلة المضيق ودركوش . وعدد الثرى التابعة لها مائة وعشرون قرية سكانها نحو خمسة واربعين الف نفس . اما قلعة المضيق فهي حصن متيع جداً من موقعه الطيب ويقال انه من بناء الرومانيين وفيه الان بعض الجنود الشاهانية

جيدة جدًا وهي ذات أهمية تجارية لأنها تفر الولاية المحلية وكل المدن الواقعة بين النهرين والمجربة والعراق أما سكانها فهم قليلون وهم اسلام وروم وارمن ونصيرية وافرنج ومجموعهم الفان وخمسمائة نفس وأكثرهم غريبا عنها. ومن محصولاتها الحبوب والواحد الحبوب. وعدد القرى في هذه القائمة هي ثلث وستون قرية ومجموع عدد سكانها نحو خمسة عشر ألف نفس. وفيها قلعة قديمة من بناء الرومان وهي بجانب طريق انطاكية وأكثر هذه القائمة جبال وعرة فيها كثير من شجر الارز وتقطع اخشاب كثيرة منها وترسل الى الدار المصرية وغيرها وفيها اودية كثيرة فيها مياه طيبة وبحيرة صغيرة ومن مصنوعات البسط والاعية

والنضاه العاشر نضاه كلس ومركز القائمة مدينة كلس وعدد سكانها نحو ١٢ ألف نفس من الاسلام الاثراك والارمن الكاثوليك والارمن اليعقوبيين والروم والبروتستانت وقليلون من الاسرائيليين. وبالقرب منها اثار قلعة قديمة خربة ولكل طائفة من الطوائف المذكورة مسجد. وتواجهها مدينة الجوز والشفافية واعزاز وفيها اثار قلعة ومنبع الاعلى وفيها اثار قلعتين وموسى بكلي. ومجموع قراها ثمانية وستون قرية سكانها اسلام اكراد وتركمان وعرب وعددهم جميعا خمسة وثلاثون ألفا. ومصولاتها الحبوب والارمن المشهور بالكثرة والجودة والصابون والسمن والنب. وفيها مصنوعات وهي منسوجات قطنية وصوفية وغيرها. وفيها من الحجر الاسود الصلب والايض الذي يشبه المرمر. ويجري نهر قوتق من قرية سنباب النربية من كلس عن طريق عينتاب وهو نهر حلب الذي بعد ان يمر فيها يصب في الشقوق المعروفة بسهل المنق في الجهة الجنوبية من حلب والنضاه الحادي عشر قضاء عينتاب ومركز القائمة مدينة عينتاب وهي بلدة جميلة كثيرة

والنضاه الثامن الرجمانية ومركز القائمة قرية الرجمانية معها نحو ٢٥ قرية سكانها اكراد وتركمان وعددهم خمسة عشر الفارمانيه واثنا عشر نفسا وهي معروفة باسم العمق وفي التدمر سهول انطاكية وفيها يندوع ذو ماه زلال يسمى عين البيضاء وينبوع اخر معدني حار ومائي كبيرتي ودرجة حرارته من ٤٥ الى ٤٦ وهو ينجس بطهر عشرين الذي ينحدر من سلسلة جبال تورس وكلها يصبان في بحيرة عظيمة هناك تدعى البيضاء ويخرج منها مقدار كثير من الاسماك وأكثرها سوداء وهي تباع في اسواق حلب وغيرها من الولاية في ايام الشتاء. ومن محصولاتها الحبوب والقمح ومن مصنوعات البسط

اما النضاه التاسع فهو قضاء الغربية ومركز القائمة قرية في جبال بركات راغ وهي بعض سلسلة جبال تورس وسكانها نحو الف نفس وقد الشاه حاضرة صاحب الدولة جودة باشا قبل تشريفه الى هذه الولاية اي عندما ارسلته الدولة العلية مأمورا سياسيا مع الفريق درويش باشا وبعض العساكر

الكروم والبساتين والمياه وعدد سكانها نحو خمسة وعشرين الف نفس من الاسلار الانراك والارمن الكاثوليك والارمن البغويين والبروتستانت وغيرهم . وفيها مدرسة كبيرة للبروتستانت وكنييسة جميلة وكنائس لغربهم من الطوائف . وهذه المدينة اخذت في التقدم بسرعة حتى انه منذ خمس سنوات الى الان انبث فيها نحو الف نول لصنع الاقمشة المحلية ولكن من الغزل وحريم الغزل فقط . ويتبع هذه القانقامية ثمان نواحي وفي اورل وجازين وريش ونزل حصار وهرك وجيكده وقزني وتلشار وعدد قراها كلها مائة وستون قرية ومجموع عدد سكانها خمسة وسبعون الف نفس . ومحصلاتها العنب الكثير والمحوب واللحان . ومن معادنها المرار الاحمر والاسود وفيها ينبوع نهر الساجور وعين اللين التي قرب نفس مدينة عينتاب وفيها نهران اخران صغيران يصبان في الفرات . ويؤتي بالجلود الحمراء والبيضاء الجيدة من عينتاب وبالاتار النديفة والمفض وغيرها

اما القضاء الثاني عشر فهو قضاء باب وجبول ومركز القانقامية قرية الباب اهلها من الاسلام وفيها بعض الاسرائيليين . ويقال ان فيها مدفن عزراء الكاتب المذكور في النواة وبزورة الاسرائيليين في كل سنة . ونواحي هذه القانقامية مديرية سنج الاوطى واليكلي ومجموع قراها مائة وعشرون قرية وعدد سكانها نحو خمسين الف نفس . ومن محاصيلها المحبوب والعنب والبرمان النديذ وهي كثيرة البنايع . وبالقرب من قرية الجبول ملاحه ذات ملح ايض صافي يباع في جميع مدن الولاية وقراها وهي تبعد عن حلب نحو عشر ساعات وتشاهد من قاعة حلب المذكورة في الكلام عن مدينة حلب . ومن مصنوعاتها البسط والطنافس وفيها نهر الذهب الذي يصب في سنج الملح المذكورة . وفيه الباب في الوطن الاصلي

للسنج مصطفى الباني الحلبي . وحلب موطن كثير من من العلماء والشعراء واقام فيها ابو العلي المنفي زمانا طويلا وترى فيها وكذلك ابو فراس الحمداني وغيرهم . ولغناها في لواء حلب المحتوي على القانقاميات المذكورة في اللغة العربية خلا اهلالي قضاء عينتاب وقضاء كلس

### لواء اورفه

ان هذا اللواء مقسوم الى اربع قانقاميات وهي قضايات واساوها قضاء اورفه وهو المركز والثاني قضاء براجيك والثالث شروم قلعه والرابع قضاء سروج فالقضاء الاول مدينة اورفه وهي مركز المنصرفية وعدد سكانها اربعة وعشرون الف نفس من الاسلام الانراك والارمن الكاثوليك والارمن البغويين والبروتستانت واللاتين والاسرائيليون قليلون وفيها سريان كاثوليك وسريان يعقوبيون . ولها نخارة واسعة بالمحوب والصوف والسم والشم وباني بدوشير وغيرها اسواقها وهي مدينة الرها القديمة وفيها مقام لبعض الملوك الارمن القدماء . وهي كثيرة المياه والبساتين ولها سور حرب . وفيها اثار اينية كثيرة قديمة وقلاع بالقرب منها وبهريسى نهر ابراهيم الحليل ومكان يقال انه بناء نمرود . وفي هذا القضاء ثلثة ابر نصب في الفرات والفرى التابعة له تنقسم الى ثلثي قرى وهي حران مكان سكنى ابراهيم الحليل وكرولو وباباج وامراغاج وجاي قو وقبا حيدر وباغلي موبين وخليفة بك ومجموع قراها اربعمائة وثلثون قرية عدد سكانها نحو خمسة وثمانين الف نسمة من الاسلام الانراك والارمن

اما القضاء الثاني فهو قضاء براجيك وهي المدينة المعروفة عند العرب ببرية الفرات وهي مبينة عند شاطئ ذلك النهر العظيم وهي مركز القانقامية ونخارة

## لواء مرعش

في هذا اللواء ثمانية قضايات وهي قضاء مرعش  
والبستان وبارار جق وقضا اندرين وقضا ارنيون  
وقضا بولاني واصلاحية وخانة

فالقضاء الاول قضاء مرعش وهي مدينة

فيها مركز متصرفية مرعش وقد قيل ان بابها هوسيف

الدولة بن حدان ملك حلب المعاصر لابي الطيب

المتنبي وفيها ٣٨ نخلة وسكانها اكثر من خمسة وعشرين

الف نفس من اسلام اترك وارمن كاتوليك

ويعقوبيين وروتسناست واللاتين فيها قليلون وفيها

مطاران احدهما لطائف الارمن الكاتوليك والاخر

لطائف الارمن اليعقوبيين . ولكل من تلك الطوائف

كنيسة كبيرة ولللاتين دير جميل لربان الذي يسكنون

انشاء حضرة الامبود وفيكوس وهو الان نائب

القضاة الباباوية المشهور بالنعقل والمعارف .

ومن محاصيل هذه المدينة القطن وقيل من الصوف

والحبوب والحبوب والسمك وهو جيد جدًا وفيها

كثير من الزيتون . وفيها نحو سقاية نول لصنع

المسوحات الفزلية وعدد الثرى التابعة لها اثنا

وتسعون قرية وقضاء مرعش ينسب الى خمس

نواحي وهي اطراف شهر ويكمن نخلة وجامسل وشكرا

وبسة وبرتر وفيه قبيلتان من البدو وهما قبيلة

جقالمو من التركان وقبيلة تادر من العرب . وغابات

هذه المقاطعة كثيرة يباع من اخشابها كمية وافرة في

حلب وغيرها وفيها قلعة قديمة خربة ومعدن فضة

ومعدن حديد جيد يعرف بالحديد المرعشي ويجري

فيها نهر جيمون الذي يجري في ادنه ويصب في النهر

المتوسط وفي هذا القضاء عشرة انهار تخرج فيو وتصب

في نهر جيمون . وفيه بحيرة صغيرة كثيرة الاضالك

ومجموع سكان هذا القضاء نحو ٥٠ الف نفس منهم نحو

٥٠ الف نفس من المسيحيين والبقية من الاسلام اترك

الحبوب فيها واسعة وفيها محاصيل كثيرة وهي الصوف

والسمك والقطن والعفص وغيرها وسكانها نحو اربعة

الاف نفس من الاسلام الاترك والارمن الكاتوليك

واليعقوبيين والسرمان وبعض الاسرائيليين . ومن

نواحيها ثرب التي اشتهرت بمعركة المرحور ابرهم

باشامع المساكر الشاهانية . وناحية جفور وعدد كل

فراها مائة وخمسة عشرة قرية وعدد سكانها نحو

الف نفس ومحاصيلها كالقطن . والترب من مارجيك

خربات قلعة قيل انها بناء الملكة بلقيس . والترب

منها اثار مدينة قديمة . وفي مكان يبعد عنها نحو ساعين

نوع حار معدني يجانب الفرات وفي هذا القضاء ثلثة

انهر صغار وهي تصب في الفرات

والقضاء الثالث قضاء سروج ومركز قائمانيو

قرية سروج وفيها ١٧٦ قرية مجموع سكانها نحو

عشرين الف نفس من العرب والترك المسلمين

والارمن ومحصولاتها الحبوب والصوف والقطن

والعفص ومن مصنوعات صنع الحطب الشعرية من

شعور الماعز وفي هذه القضاء سبعة انهر وكلها تصب

في نهر الفرات

والقضاء الرابع قضاء روم قلعة ومركز قائمانيو

مدينة روم قلعة ومع انها صغيرة لها شهرة عظيمة

بمحصول القطن ويقال انها اكثر من محصول حلب

ولكن قسنتي حلب اجود منه وعدد سكانها الف

وخمسة نفس اسلام وارمن ولتبعا ناحية مرزمان

وعربان وعتيق ومجموع سكانها اربعة وثلثون الف

نفس وعدد فراها مائة وخمسون قرية اهلها اسلام

عرب وتركمان وعدد الارمن فيها نحو الف نفس .

وفي ظاهر مدينة روم قلعة قديمة من بناء الروم ولذلك

يسمونها قلعة الروم ويمر في هذا القضاء نهر الفرات

وفي نهران يصيان في الفرات . ومن محصولات القطن

والصوف والقطن والسمك والحبوب والسمك

تهجموا على الصعوبة لرفعها أو قطعها كأنها جيش عسوف  
فعرض بونا بارت على المجنود الذين كانوا يحرقون  
المدافع ما عرض على الفلاحين أي خمسة آلاف غرش  
لكل قوم فرفضوا قبول ذلك اذ ان روح قائدهم  
كانت مثيرة فيهم وقالوا جميعهم اننا لانكس للحصول  
على المال ولكننا نتعب ونكد للحصول على رضاك  
ومشاركتك سيء مجدك. وهكذا نرى ان بونا بارت  
واذني رجال جيشه كانوا يمتنعون الذهب بعد  
الحصول على ما يقوم بالاداء ويعملون المجد غرضهم  
وغاية اعمالهم

وكان بونا بارت ذا اصابة غريبة في الاعمال  
ويعرف اسباب تحسين الخدمة ولذلك اصبح خدمة  
المدافع اصلاحا في ينتائج غريبة ذات اهمية عظيمة.  
فان الذين كانوا يدبرون نقل المدافع بالجمل بالافراس  
او غير ذلك لم يكونوا من الجيش ولكنهم كانوا كخادمين  
لا يحصلون على شيء من المجد الذي يحصل المجنود  
عليه ولذلك لم يكونوا يحافظون على ناموسهم فعند  
حاول الخطار كانوا يقطعون رباطات جر المدافع  
ويطلبون الفرار تاركين مدافعهم في ايدي الاعداء.  
فقال بونا بارت ان خادم المدفع الذي يأتي يوالى

مركز العمل يقوم بخدمة احميها قدر اهمية خدمة الذين  
بجسونة وطفولة فانه يعرض نفسه لخطرهم ويحق  
له ان يحصل على المكافاة التي يحصل المجندي  
عليها ولذلك جعل الذين كانوا يدبرون امر  
نقلها جنودا والسهم ملابس الفرق التي هم منها.  
فبلغ عددهم ١٢ الف فارس من الذين كانوا يتفخرون  
بتوصول المدافع الى المراكز المناسبة لها بمن وسرعة  
قدر ما كان الذين يطلعونها يتفخرون بانقاذ اطلاقها  
وتحريكها وسرعة ذلك واصبح ديدتهم الاعتناء بها  
فكانوا يحونها بحبة لا مزيد عليها مع انها الهلاك  
وكانوا يدعونها بكلام يظهرهم مع انها من نحاس

والفضاء الثاني قضاء باراراجي ومركز الثاقفامية  
قرية اورفم جنلي وفيه عشر نواح مجموع قراها ٧٥  
قرية ومجموع عدد سكانها نحو اربعين الف نفس  
اسلام اكراذ وانراك وبينهم قبايلون من المسيحيين.  
وفيها انار قديمة وغابات كثيرة ينقطع منها خشب جيد  
وحطب وفيه كثير من شجر الزيتون ونهر اسمه اق  
صو وبجيرة صغيرة كثيرة الاسماك

اما القضاء الثالث فهو قضاء اصلاحية ومركز  
الثاقفامية قرية اصلاحية وفيها نحو اربعين الف نفس اكراذ  
مملكون وارمن وفيه ست نواح وعدد قراها ٦٨  
قرية ومجموع اهلها خمسة وعشرون الف نفس  
منهم نحو ثلثة الاف نفس من الارمن وفيه تسع بعض  
المنسوجات الشعرية والصوفية وتصلو لانه القطن  
وقليل من الصوف وانواع الحبوب والزيتون وفيه  
نوع جار معدني وغابات كثيرة فوجياطة صعبة المسالك  
وفيها اشجار غنص كثيرة وهو جيد ونهر اسمه فريص  
وبجيرة صغيرة كثيرة الاسماك والعاني ووديان فيها  
ملا غزير. والاصلاحية في انشاء حضرة صاحب  
الدولة جودت باشا قائما واقعة عند تخوم الغربية  
( سنائي يقيتها )

### تاريخ فرنسا الحديث

وهكذا كانوا يحملون المشقات بسرور لان  
قائدهم كان بنشاطهم. وكان اولئك المجنود وهم على  
تلك القيم بالتحفيم كانهم جن يسرون لانه لم يكن  
يخطر ببال احد انهم يتدرون على الصعود عليها بانهم  
ومدافعهم. فامست اليسور تقاير في اماكن او على من  
الاماكن التي كانوا يقطعونها. وكان ينفع البوق عند  
وصول طليعة الجيش الى مكان ذي صعوبة كثيرة  
فكان صدى صوتهم من وادي الى وادي ومن شق  
الى شق وكان ذلك ينشط المجنود ويحملهم على ان

لامع مصنوع لانزال الويل والموان في العالم فما اعجب  
 حالة قلب الانسان فانه ولئن كان صاحبه في ادنى  
 الحالات لا بد له من شيء يحبه . فكان اولئك  
 الجنود المضرجة ابدتهم بدم ابناء جنسهم والذين  
 بانوا بالانام والرزائل كالوحوش يحبون تلك الالة  
 الفائلة ويتولون لها عند اطلاقها متوجحين صوبها  
 كلاما ادعينا بكلام يدل على حبك لنا وهكذا كانت  
 المنافع معشوقة الجنود الذين كانوا يجرؤون فكانوا يفلتونها  
 وينقلون الموت على تركها في ايدي العدو وكانوا  
 يعمدون بها بدم الاعناء ويسونها باسم فتاة يحبونها  
 ففهم من سماها ماري او اما اولزي او غير ذلك .  
 وعند قطع الجبال المذكورة دخل الليل وخيم الظلام  
 وكان بعض الذين يجرؤون المنافع لا يزالون يجهنون  
 انفسهم في جرم منافعهم في التلج المرتفع للوصول الى  
 مغارة ناشقة غير انه تعسر عليهم ذلك ولم يرقضوا بان  
 يتركوا المدفع في التلج وحده فاعتنقوه كأنه اخ او  
 اخوت وناموا في التلج بجانبه . فخذق بونايرت اكتشف  
 على القوى الطبيعية المستترة ضمن جسد الانسان  
 واستخدمها لنفسه . وقال رجل لبونايرت ذات يوم  
 ان ذلك انما هو قوة التصور لا غير . فقال بونايرت  
 نعم انه قوة التصور فانما هي التي تحكم على العالم  
 ولما وصل الجيش الى القمة اندهش الجنود  
 عندما راوا ان عناية بونايرت قد اقامت لهم اسباب  
 راحة وتنشط في تلك القم المرتفعة وعوضا عن ان  
 ينزع الجيش في الاضطراب بعد بلوغ القمة حافظ  
 الجميع على تمام الترتيب اذ ان متعلقات الجنود كانت  
 مرتبة وسطوة بونايرت كانت نافذة في الجميع ولذلك  
 كان كل جندي يأخذ قطعة من الخبز والجبن  
 ويجريع كاس الخمر بدون ان ينف وكأوا يمدون  
 الوقوف عارا وعيا . فان صادفوا صعوبات في  
 الطريق فمن واجباتهم ان يقطعوها ولو هلكوا بحث

لا يتبع صف الجنود الذي كان طوله ٢٠ ميلا في  
 ارتياك . وكان النزول عن ذلك الجبل أكثر عسرا  
 من الصعود عليه غير ان السعد كان يسير فانه كان  
 صقلا والمواء طليبا في اربعة ايام اجتمع كل جيش  
 بونايرت في سهل ايطاليا سالما نشيطا . وكان  
 بونايرت قد ارسل امامه برتبة ليستقبل طليعا الجيش  
 في السهل وبقي هو في المخرة لتجعله ولذلك قطعة  
 كل الجيش قبله فكان هو اخر الذين وصلوا الى  
 السهل . واخذ بقطعة وهو راكب على بغل ومعه  
 فلاح ليدله على الطريق المناسبة فصعد على تلك  
 الجبال انقطة متاملا متمهلا . وكان لاسماء الثوب  
 الكبير الذي كان يلبسه على الدوام وهو في اسفار  
 كهذه . وكان ذلك التلاح يسير امامه بدون ان  
 يكون عارفا بان دليل رجل عظيم كونايرت . وصرف  
 أكثر الطريق صائغا ومتفكرا بالاغالي العظيمة  
 التي كانت تجر بها عينة القادرة ومع ذلك وجد وقتا  
 ليشارك دليله في حاسباته بعد ان حمله على ان يبين  
 له اسرار قلبه . وكان ذلك التلاح صادقا وعيقا  
 وكان يحب فتاة جميلة من بنات الجبال وكانت هي  
 تحبه وكان يحب ان يفتن بها على انه كان فقيرا ولم  
 يكن له بيت وارض لتقيام باود عائلة . فما اعجب  
 هذه الحادثة بالنظر الى ظروفها فان بونايرت كان  
 موجها كل قواه العقلية الى جهة قهر النساء وانكسار  
 والحاظ على راحة فرنسا ونظامها ومنع اضطراب  
 احزابها وكان سائرا ليقابل ١٤٠ الفا يستين النكا  
 بعد مفاصل تلك المشقات ومع ذلك تمكن من ان  
 يجعل ذلك التلاح على الاركان اليو وعلى ان يطلعه  
 على غرامه وميله . وفي نهاية الطريق صرف بونايرت  
 دليله واجاره على انه قبل الانفصال عنه اخرج من  
 من جيده قلم رصاص وقرطاسا صغيرا وكتب عليه  
 بضعة اسطر وقال لهذا التي الدليل خذ هذه الرسالة



صعود بونايرت على جبال الالب

عشرين سنة بعد أن صرف جوة مستكنة ممتعة  
بالخمل والبيت الذين اعطاها له ذلك الذي فتح  
أكثر ما لك العالم الخمدن

### الفصل الثامن عشر

#### حروب وقبائل

وبعد أن وصل الجيش إلى سهول ايطا لياسار  
بسرعة لا مزيد عليها في شاطئ نهر الاوسطا وكان  
سانزا في وادي جويل جدا فيه من الخضر والنبات  
ما يروق للعين النظار البهية. وكان النساويون

إلى مديرا عمل الجيش في الجهة الأخرى فذهب بها  
ولما اعطاها المدير تعجب عندما قال له انك كنت  
دليل بونايرت وأنه قد كتب الي بان اعطيك بيتا  
وأرضاً هبة وهكذا تمكن من الاقتران بالنساء التي  
كان يحبها ومن الحصول على ما كان يشتهي قلبه .  
ولا ريب في أنه لولا شدة كرامة اخلاق بونايرت  
وحنوه لما اعنى بان يحول افكاره المشغلة بتلك  
الأمم العظيمة إلى التلذذ بمساعدة فتى فلاح على الحصول  
على محبته . وكان موت هذا الرجل منذ أقل من

لا يزالون يسرون مسرعين فاصدين حدود فرنسا بدون ان يكونوا علمين بالوابل الذي حمله بونايرت في موخرتهم . وكان الجنود الفرنسيون يسرون بفرح وسرور مستندين الى دراية قائدهم الذي مكثهم من القيام بعمل لم يسبقهم احد اليه في ظروفيهم . على انه كان ذلك الوادي يشق كلما كان الجيش يسير فيه قاصداً موخرة جيش النمساويين وكانت الجبال ترتفع وهكذا وصلوا الى مكان كان المهر فيو مائتاً كل الوادي خلا مكان ضيق . وبعد ان ساروا برهة في ذلك الوادي الضيق وصلوا الى مكان فيو قلعة فاندعشوا لما راوها وراوا مدافعها مرتبة وقادرة ان تمنع تقدم الجيش فوقف كلة عن السير فامند هذا الجيش مسرعاً من طليعة الجيش الى موخرته فاسرع بونايرت الى الصفوف عند الطليعة فصعد على الجبال في طريق ماعز وطرح نفسه على الارض واستتر بشجرة ملتفة عن اعين العدو واخذ ينصص احوال القلعة وجوارها بنظارة مكبرة فرأى مكاناً مرتعاً عن القلعة وانه يمكن ان يصبر وضع مدفع فيه وان يطلق على القلعة بدون ماع التية . ورأى ايضا في المكان المرتفع المقابل للقلعة مكاناً ضيقاً جداً ورأى ان رجلاً مفرداً يقدر ان يرفيه فامر بان يسير الجيش صفاً واحداً . فسار الجيش ومرباقوا انهم تعودت المسير في الاماكن الضيقة من قطع جبال الالب في مكان ضيق لم تسير فيها قراس قبلها وربما كان لا تسير غيرها قبلها . وتكثرت النمساويون الذين كانوا في تلك القلعة كدراً لا مزيد عليهم لما راوا اكثر من ٢٥ الف جندي من الفرنسيين يرون مقابلهم بافراسهم ومذاهم الكثيرة بدون ان يقدروا على ان يضروهم بخي او يصيبوهم بالمدافع والرصاص لبعدهم وصعد بونايرت على هذا المكان المرتفع بعد ان فعل انصب فيه فانه صرف لياحي كشيعة بدون نوم والتي نمت في ظل صخرونام .

واخذ الصف الطويل في ان يمر وكل من الجنود يحرض رفيقه على ان يمر شيئاً شديداً لا يستيقظا فاندفع المحبوب . ولا ريب في ان من اجل المناظر ان يرى الانسان اولئك الابطال والجنود الثياني يرون بالقرب من قائدهم المراقب وينظرون الى جسده الصفير ووجهه الاصفر التي كانت علامات التعب والمشقات ظاهرة فيه . ولم يكن بونايرت قادراً على ان يعمل مدافعة فمن ذلك المكان ومن المعلوم ان الجيش بدون مدافع كالجندي بدون السلاح . وكان قائد القلعة النمساوي قد كتب الى القائد ميلاس بان رأى جيشاً عدده ٢٥ الف جندي و٤ الاف فارس مابين مقابل القلعة في مكان يصعب على الماعزان تمر فيه . وقال في هذا التعريانه لا يمكن ان يمر مدفع واحد من هناك . مع انه لما كان يكتب هذا التعري كان بونايرت قد نقل نصف مدافعه من الطريق الواسعة المارة تحت مدافع تلك القلعة . اذ ان بونايرت امر بعض الذين يركن اليهم كل الاركان ان يسبقوا تسبقاً في الطريق عندما يجيب الظلام وان يرتطوا مسوحات خول دوابهم مركبات المدافع والمهات ويزينوا اعمالها فانهم اولئك الرجال بذلك قياماً متقناً جداً وتمكنوا من ان يمحروا يديهم كل المدافع في طريق بعيد عن اقوال مدافع القلعة اقل من نصف طلق رصاص غدارة في يديهم مروا بكل المدافع والمهات بعد ذلك بايام قليلة التزمت تلك القلعة ان تسلم لهم

وعند ذلك استيقظ ميلاس القائد النمساوي ورأى نفسه في خطر مبيت لا مهرب منه فخاف جداً فان بونايرت ذلك القائد الخفيف كان قد قطع جبال الالب بنوع عجيب وتمكن من ان يقطع عنه الامدادات وطريق الرجوع الى بلاد النمسا . فاحتار في امره وحول افكاره عن المسير ففتح بارز

وعن فتح فرنسا وحول كل قواه الى فتح طرنت  
بينه وبين النمسا وبات في اضطراب محزن وثغف  
فانه بعد ان كان قد وصل الى اعلى درجة من  
الانتصارات بكاد يسقط في ويل وانكار  
ومن المعلوم ان بونايرت بات في ظروف صعبة  
وفي اخطار اذ انه كان مزعما ان يهاجم 14 الف  
جندي من الجنود النمساوية التي كانت قد تعودت  
خوض المعارك وفتحهم المخطوب ومعهم كل ما يلزمهم  
من الالات الحربية والمهمات مع ان عدد جيشه  
كان 70 الف فقط واكثر من ثلثي من الشباب  
الذين لم يعودوا الحروب وكان مزعوما ان يمنع رجوع  
ذلك الجيش الجرار الى بلاد النمسا مع انه كان  
قادرا على ان يهزم طرق كثيرة بعضها بعيد عن  
البعض الاخر وكان لا بد لبونايرت من ان يقسم  
جيشه الصغرى الى اقسام كثيرة لئلا يتمكن من المحافظة  
عليها كلها وهذا ما يوقعه في خطر اذ انه ربما كان  
جيش العدو كله يهاجم قسمها واحدا من تلك الاقسام  
ويتزل به الويل والموان قبل ان يتمكن من تجديده  
ولذلك اشتغل بالانكار والتدبير عن الاكل والنوم  
والراحة فكان يصرف الليل والنهار راكبا اصفر اللون  
ولوايح التفكير وضعف القوى تلوح على وجهه وكان  
قد بعث جواسيسه الى كل الجهات وحول قواه الى  
مراقبة حركة الاعداء . ففزع بلاد لومبارد بسرعة  
ودخل ميلان منتصرا . اما ميلان البائد النمساوي  
فبات حطرا با وخائفا وشرع في جمع جيشه ليخرب القوة  
صفوف الجيوش التي كانت قد احاطت بجيشه  
وصرف جهده في اجراء ما يتخذ بونايرت يهت  
ببيت لا يعرف المكان الذي صمم على ان يهاجمه فيه .  
وعند ذلك نشر بونايرت الاعلان الاتية ترجمته على  
جنوده

ايها الجنود عندما شرعنا في المديركان العدو

مستوليا على ولاية من ولايات فرنسا فبات جنوبي  
الجمهورية الفرنسية في خوف شديد من فتوحاتنا .  
اما انتم فتقدمتم فالزتم العدو ان يخرج من الاراضي  
الفرنساوية تحت الضرور والامل والخوف والاضطراب  
في بلادنا وبات العدو يطلب الوصول الى بلاد  
بفرائض مرتفعة وقد اخذتم مستشفيات ومحازنة .  
وهكذا قد انهمم اعمال الحرب الاولى فان ملايين من  
الرجال يشكون عليكم ويذعنكم . ولكن هل ينبغي  
ان تكفي بذلك العمل وتمكن العدو من ان يدوس  
اراضينا ويخرب حرمتنا بدون ان نتجاذبه هل تسعون  
للجيش الذي ملا قلوب عباكم بالخوف ان ينجو  
بدون قصاص . انكم لا تسعون بذلك فتقدموا  
للتحمل على واسلوا منه المجد الذي حازه وبينوا  
للعالم ان الويل نصيب الذين يخربون حرمة الامة  
الطيبة اما نتيجة اجتهاد انما تكون مجدا لامتنا وسلامنا  
دائما . انتهت

وفي يوم خروج بونايرت من بارن واصل اليها  
دسي الذي كان في مصر وكان صادقا وذاكرامة  
وبالجملة نقول انه كان من القليلين الذين كان  
بونايرت يحبهم محبة شديدة وكان قد تقرر في عقل  
دسي ان بونايرت اعرف منه واحق وان الفرق  
بينها في ذلك عظيم جدا وكان يحبه محبة ربما كان  
يعني لنا ان تسبها عشقا . وكان بونايرت يعرف ذلك  
فبات موقرا جدا فكانت مكافاة له بالاركان اليه في  
كل شيء واخلاص الوداد له . ولما وصل دسي الى  
بارن وجد مكانيب من بونايرت منوكة له فيها  
وكانت سرية ففراها متعجبا ما ظهر له فيها ما يدل  
على ان بونايرت غير حاصل على المعادة الحقيقية .  
فقال في نفسه والاسف ان بونايرت قد نال كلما  
يمكن نواله ومع ذلك لا يزال غير سعيد فلا بد من  
ان ابادر الى الاجتماع به ( سناني بقية )

## الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني)

انك كئاثب منا سراعاً

ذوو الشيطان اعني من مرادي  
فقد منا امامك كي ترأساً

نبئت القوم بالحيث النجاد

وسار بقوم وراه جبروت قد مدت بعده قبائل  
عليه وسيدها حارث بن مسعد الطائي واقسم ابو بكر  
عليه بان لا يترجل ودنامته وصاحبه . ثم قدمت  
الازد في جموع كثيرة وسيدها جندب بن عمرو  
الدوسي ثم بنو عيسى ثم بنو كسانه وهكذا كان يسير  
قبائل اليمن وراه بعضها بعض بنسائهم واموالهم . ولما  
راى ابو بكر امير المؤمنين ذلك سر جداً وشكر الله  
تعالى وانزل القوم حول المدينة قبيلة فقيصة بدون  
اختلاط . واستغنم سالم تلك الذرصة ونزل في  
خيمة ملاصقة للخيمة التي نزل فيها ابو محب بنو سلمى  
وجعل اعزاز العيون ترجمان الفرام عندما كان بمصر عليها  
ان يترجم عنه باللسان . وعدت سلمى ذلك توفيقاً  
عظيماً لان نار الوجود كانت دافئة الشوب في احشائها  
ولا يفتق ان للفرام نتائج كثيرة فانه اذا كان شديداً  
يزيد اللوم ويكثر الشبهة وكرامة الاخلاق ويجمع  
قلب الجبان ويحمل الانسان على فعل ما ربما كان  
يتفادع عن فعله لولا سيادته على قلبه . وكان سالم يحب  
سلمى من اهل الكرامة والمروءة والشجاعة وزاد غرامها  
في تلك الصفات الحسنة فاخذ في ان يساعد المحتاجين  
والمرضى من قبيلته وغيرها وكان يجتهد في تخفيف  
مصائب السفر واتاعى ليلاً ونهاراً وكانت سلمى تسعته  
في ذلك بدون ان تمكن القوم من ان يعرفوا ان

بينها وبينه علاقة غرام فذاع لها في الاحياء صيت حسن  
وتحدث الاكابر والاصاغر بحسن فعالها واقدسى بها  
كثيرون من بني الامراء بنائهم حتى فلتت الضيفات .  
وكانت الفرسان تجتمع الى المدينة من جميع الجهات  
اجابة لدعوة امير المؤمنين فاجتمع حولها جيش جرار  
وكانوا كلما طال زمان اقامتهم تزداد اضرارهم  
وضيفائهم من قلة الزاد وعلف الخيل وجدوبة  
الارض فان سدا احتياجات جمهور كثير كذلك الجمهور  
لا يتيسر بدون استعدادات عظيمة وعلى الخصوص  
اذا انت الدعوة الى الاجتماع . نتيجة لم يكن ينتظر  
الداعي الوصول اليها بسرعة وسهولة كما انه لم يكن  
يخال له ببال ان عدداً غفيراً كالذي اجتمع حول  
المدينة يجتمع في زمان قصير اجابة لدعوته . فدمعت  
القبائل بالضيقة فاجتمع اكابرهم عدا امير المؤمنين  
وقالوا له يا خير رسول الله انك امرتنا بامر فاسرعنا  
الله ولك رغبة في الجهاد وقد تكامل جيشنا وفرغنا  
من اهتبال المقاتل قد اضر بنا لان بلدك ليست بلد  
جيش ولا حافر ولا عيش والعسكر نازل فان كنت  
قد بدلت قبا عزمتم عليه فامرنا بالرجوع الى بلادنا .  
فلما فرغوا من هذا الكلام قال لهم امير المؤمنين يا اهل  
اليمن ومن حضر من غيرهم اني لا اريد لكم الاضرار  
وانما اردنا تكاملكم . فقالوا له لم يبق من ورائنا احد  
فاعزم على بركة الله . فقام من ساعتهم يمشي وحوله قوم  
من الاصحاب وخرجوا الى ظاهر المدينة ووقع النداء  
في الناس وكبروا باجمعهم فرحاً لخروجه وصدع ابن  
بكر امير المؤمنين على تل حتى اشرف على الجيش

الى ثنية الوداع فوقف هناك فتقدم اليه يزيد وهو  
القائد الاول للفرسان المذكورين وقال له يا خيفة  
رسول الله اوصنا فاجاب امير المؤمنين الى ذلك  
واخذ بخطب عليهم قائلاً اذا سررت فلا تغضبني على  
نفسك ولا على اصحابك في مديرك ولا تغضب على  
قومك ولا على اصحابك وشاورهم في الامر واستعمل  
العدل وباعد عنك الظلم والجور فانه لا افلح قور  
ظلموا ولا نصروا على عدوهم واذا لقيتم الثورم فلا  
تولموا الاذياد ومن يولم يومئذ برة الا متحقاً للقتال  
او متحيزاً الى فيئة فندباه بتغصب من الله وماواه  
جهنم ونس المصير واذا نصرتهم على عدوكم فلا تنقلوا  
والدأ ولا شيكاً ولا امرأة ولا طلائع ولا تغتروا بهيمة  
الا بهيمة لا كول ولا تقدر واذا عاهدتمو لا تنقضوا اذا  
صالحتموهم يتروون على قوم في الصواع رهبان يزعمون  
انهم ترهيو في الله فعدوهم ولا يهدوا صوامعهم ويتقدون  
قوتاً اخرين من حزب الشيطان وعبد الصلابان  
قد طلقوا اولاً طروسمهم حتى كانوا حبيص الغطاء  
فاعلمهم بسوقكم حتى يرجعوا الى الاسلام او يعطوا  
الجزية عن يد وهم صاغرون وقد استودعكم الله  
انتمى ثم عاتقه وصافحه وصافح ربيعة بن عمرو وسار  
الجيش قاصداً بلاد الشام ورجع ابو بكر امير المؤمنين  
قاصداً المدينة

هذا ومن امين النظر في كلام اي بكر رضى الله  
عنه يعجب ما حواه من الوصايا الحسنة هذا اذا كان  
من الذين يظنون ان العرب كانوا في اول امرهم قوماً  
غير حاصلين على صفات ناجية عن تربية عجمية مخالفة  
من الامادات البربرية واذا وضعنا فصلاً بين  
المن الدنيا والوصايا الصليبية نرى ان امير  
المؤمنين اوصاهم بما لا يقدر ان يوصي باحسن منه  
اشد قواد هذا العصر حكاماً بالعلم والفضيلة للفتك  
والقتل . هذا ولا يخفى ان الجزية في تلك الايام انما

فقطر البهم وقد ملأ الارض قهقلا وجهه وقال  
الله انزل عليهم الصبر وايدم ولا تسلهم الى عدوهم  
انك على كل شيء قدير ان خطب امير المؤمنين  
والرسالات التي جرت بينه وبين قواد الجيوش  
العربية وهي منقولة عن تاريخ فتوح الشام وغيرها  
وعند اراي ابو بكر رضى الله عنه انه قد تكلم  
عدد الجيوش العربية وان اطالة زمان افانهم سبغ  
ظاهر المدينة ما ينسر بهم صم على ان يرسلهم ليقتلوا  
الشام فدعا اليه يزيد بن ابي سفيان وعنده ربيعة  
وامرؤ على الف فارس من جميع العرب اي انه قلده  
قيادة الف فارس ايركب بها ويقاتل الدولة الرومانية  
في الشام . ثم دعا اليه رجلاً من بني عامر بن لوي  
يقال للريبعة بن عامر وكان فارساً مشهوراً في الحجاز  
فقلده ربيعة وامرؤ على الف فارس ثم اقبل امير  
المؤمنين وهو ابو بكر على يزيد بن ابي سفيان وهو  
الذي قلده قيادة الف فارس في اول الامر وقال  
له هذه ربيعة بن عامر من ذوي العلم والمناخ وقد  
علمت صولته وقد ضمنت اليك وامرتك عليه فاجعله  
في مقدمك وشاوره في امرك ولا تخالنه . فقل يزيد  
حبا وكرامة . وهكذا اقام امير المؤمنين في ذلك اليوم  
قائداً بين احدهما متسلط على الاخر فالتسلط هو يزيد  
والدائد الثاني هو ربيعة وبناء على ذلك نقول ان  
امير المؤمنين سرح الي فارس لقتال الهالي بلاد الشام .

وبعد ان تاعب القراصن وليسوا بالحرد والدروع  
وشدوا على الحويل ركبوا فاقبل قائلهم بهم على اي بكر  
امير المؤمنين ثم ساروا في طريقهم قاصدين بلاد الشام  
واخذ امير المؤمنين يسير معهم ماشياً كثر يقضا وتشيعوا  
فقال له يزيد اتنا على ظهور خيولنا وانت غشي فاما  
ان تركب واما ان نرتل فقال ما انا براكب وما انتم  
بنازلين واجر المجاهد واحد عند الله ان كان راكباً  
او ماشياً . وسار معهم على تلك الحال الى ان وصل

في كالفراثة في هذه الايام وهي مهرب للذئب لم  
يكونوا يرتضون بان يغزوا دينهم وهذا المهرب جعل  
الذي سيطر بنو ذحق السيف في تلك الاعصر حراً  
في دينه فان اسلم يرتفع عنه حتى الفتح وهذا فتح وان  
حافظ على دينه يلتزم بدفع الجزية والخامس للفتح  
وان منع عن الامرين يلتزم ان يقتل الى ان يقتل  
واذا اسر ان يعامل معاملة من عصى الفتح اذا بقي  
مصرّاً على الفتح عن اداء الجزية والاسلام  
اما سلى ومحبها سالم فكانا لا يزالان حول  
المدينة فان امير المؤمنين سرح يزيد وريعه والي  
فارس ليكنوا طلحة الجروش العربية وليهدوا لم  
السبل من المزارع الثانوية ولذلك جد القائد الاول  
يزيد في السر في التزم فعارضة ربيعة القائد الثاني  
وقال له ما هذا السر وقد امرك ابو بكر ان ترفق  
بالناس في سيرك فقال يزيد يا ربيعة انت ايا بكر  
سيرك في اثنا قواداً وجيوشاً بعد ان يعقد لم  
العقود فاردت ان اسبق الجيوش بجيشي الى بلاد  
الشام فلعنا فتح فتحاً قبل ان يلحقوا فيجمع بذلك  
ثلاث خصال وهي رضى الله عز وجل ورضى خليفةنا  
اي امير المؤمنين وغلبة نأخذها من الاعداء بعد  
تسليمهم وهكذا انتصر ربيعة عن معارضة يزيد وساروا  
جميعاً مسرعين وكان صور سلى بكاد يفرغ اذا انه  
اطبل زمان اقامتها في ظاهر المدينة المنورة ومع انها  
كانت تجتمع عندها سالم سنة اكثر الليالي بعد غلبة  
الناس كانت راحة في ان تفي بحق فروضها بالخروج  
الى الحرب لنفع البلدان وتشييد عاد الدين ولم  
يكن سالماً اقل رغبة في ذلك منها ولولا حبة لحاند  
بن الوليد القائد العربي المشهور لما تخاف عن جيش  
يزيد وريعه وفي ذات ليلة اجتمعوا وراء خيمة عبيد  
سالم فقامت له لئلا سمعت من كثيرين من العرب  
المتصرين اي المندبين بدين النصارى الذين يذهبون

الى بلاد الشام بان فيها من جمال النساء ما لا نراه  
في البلاد العربية فاخاف ان تاسر احداهن وتعرض  
بها عني فارجع بجني حنين وعندي البعد عنك مرة  
كلا لا تفران بك وانت متزوج امرأة اخرى او اكثر  
فجعد لها عهده وهو ان لا يقتلن بغيرها وان لا ينجس  
سواها لا سراً ولا جهراً وشكا الهوى  
لوان قلبك لي برق وبرح  
مايت من خوف الهوى انام  
ومن الهجاس اني لا سهم لي  
من ناظر بك وفي فوادي اسهم  
يا جامع الصدين في وجنتنا  
ماه يشق عليّ نازت نضر  
عجبي اطرفك وهو ماض لم يزل  
فعلام يكسر عندما نكتم  
امن المرقق والشواصل ممكن  
والدهر سح و الحوادث نوم  
الى اروح وسلم وحي في الهوى  
قد كل والاحباب ملك محرم  
وارت بدول الدوع معذبا  
كلنا وانت ممنوع ومستم  
يا متها قلبي بساوق حيو  
هيات بجد وانت المنهم  
(الهيامي)

هذا ومن العلوم ان العرب الذين خرجوا من  
المدينة فاصدين فتح بلاد الشام سنة ٦٤٢ لبلاد  
وبين السنة العاشرة والثالثة عشرة للهجرة هـ من البلاد  
العربية الاصلية ومنها الحجاز واليمن وحدودها سورية  
والعراق وخليج النعم وبحر العرب والبحر الاحمر  
والموس ومنها مكة وجدة وصنعة والمدينة وعن  
ومسقاط وغيرها

## الفصل الثاني

وكانت أوغسطا من النساء المسيحيات ومن  
 النابعات الامبراطورية الرومانية في الشرق في زمان  
 الامبراطور هيراكليوس المسي عند العرب هرقل  
 ولم يكن الفرق بين سكان تلك المملكة وبينه المالك  
 في تلك الايام اقل من الفرق الواقع في ايمان بين  
 اكثر بلدان اوربا ندما وانما للتجارة والصناعة  
 والمعارف والبلاد التي لا يزال اهلها مكتفين بالامور  
 الاولى التي تقوم اود الانسان قبل ان توسع المعارف  
 دائرة اعماله بالتالي دائرة احتياجاته وبذلك على ذلك  
 نقول ان اوغسطا كانت في بلاد فيها من نتائج تمدن  
 الانسان جميع اسباب النعمات والنتائج الجيدة لحرق  
 امتها او بالحري الامم التي ادخلتها الامبراطورية  
 الرومانية قبل ان قصت ضمن دائرة تبعيتها . ومع ان  
 سلى كانت معاصرة لما لم تكن حاصلة على التفتينات  
 والمعارف الاكتسابية ولكن التهذيبات الفطرية  
 والتبعية الغريزية وكرامة الاخلاق الناتجة عن جعل  
 الكرم راس الفضائل كانت تقوم عندها مقام معارف  
 اوغسطا وترويضاتها وعلومها وحذقها الدقيق عن  
 اختبارها المكتسب بالوقوف على كتابات الحكماء  
 واهل المعارف والخبرين . وكان لذلك تأثير ظاهر  
 في جسدتها ولا سيما في اعينها فان ماء عيني سلى  
 وحركتها كانا يظهران ان القوى الغريزية هي الحركة  
 لسانها وعواطفها مع انه كان في عيني اوغسطا ما يظهر  
 انه لم تكن تبدي امرا او تكلم كلمة ما لم تكن خارجة  
 من عمق ثاملات فيها ميزان لوزن ما كانت تقول  
 وتعمل . وكانت اوغسطا متعوده حمل المشقات لانها  
 كانت حاصلة على الراحة والنعمات فطلبت ما لم تكن  
 حاصلة عليه ليس لجهد الحصول ولكن لانها كانت  
 تعلم ان تجاوز الحدود في التخط والتنعيم والراحتيتميل

الجسم سريع العطب . ومع ذلك كانت كالزهرة  
 البستانية التي تظهر فيها علامات الاعتناء وكانت سلى  
 كالزهرة الوردية التي انبتتها القوة الطبيعية وعودها  
 مركزها الاستغناء عن العناية البشرية . هذا ولواردنا  
 ان نطيل الكلام عن وصف كل منها ومقابلة صفات  
 احدها بصفات الاخرى لطال بنا الكلام فالتفتنا  
 عما يتوق الشرقيون الى معرفته بما يعسده كثير من  
 منهم ضياع زمان مع ان وصف صفات بعض البشر  
 افعل مذهب ومنف ولا بد من ان تنود فوائد  
 التوفيق الى الرغبة فيه

من لي به والتمر مل جفوني

رشا بفار البدن من تكويني

جسم الحسن ما يلبس في محفل

الا واعضت منه اعرت عيني

يكسي شدة الروض قبل اوان

وبصر المساري ضياء جبينه

ويجرد الارواح من اجسادها

فكنا الاجال طوع بيني

بينه به مرح الصبا فتغالة

نشوان من حركاته وسكونه

(مفك باشا)

هذا وللانسان صفات ملازمة له ابتاجد  
 وفي احتياجات طبيعية لا يستغنى عنها فان المعدة  
 في احتياج الى الطعام والشراب ولاغنى لها عن ذلك  
 ولكل عضوم اعضاء الجسد وظيفة فالبدا لا  
 تستغنى عن الحركة ولا العين عن الدور وكذلك  
 القلب لا يستغنى عن الحب وكانت اوغسطا لطيفة  
 وكذلك كان قلبها لطيفا فلا بد له من غرام لطيف  
 والخلي اذا يكون خليا لعله او لفرغ قواه الحسية في  
 سبيل الغرام او لعدم مصادفة من يمل قلبه اليه .  
 ومن يا ترى يرى فتينا وفتيات في هيئة اجتماعية ولا

بتوقع تغلب جيش الحب وهو بدويع الوجود البشري  
وفي ذات يوم ركبت فرسا كريما من افراسها وسارت  
طالبة النثر في روضة الشام فانها كانت فيها وسار  
وراءها احد خدامها فاخذت تنال في مركزها ومركز  
ذلك الذي كانت قد ملكته قلبا وقالت في نفسها  
يا ليتني ابتدأت في الغرام قبل فتوح الحروب الكثيرة  
بيننا وبين الفرس او بعد فتوحها فانه ما لذة الغرام  
بانرى اذا صرف المحبين زمانها وما يتعدى ان حرارة  
الفراق وشدة الشوق . ويا حبذا لو مال قلبي الى  
حسب رجل من الذين لا يتعاطون فن الحرب غور  
انه كيف بانرى بقدر ان يبل الى من لا يرى فيه من  
فضائل الرجال ما يجذب اليه واعظم فضيلة عندي  
الشجاعة وحسن التدبير فاين فعل ذلك الرجل  
القليل المجد الجالس وراء مائدة الذهب من فخر  
البطال الصندي الذي يقود الالوف لينب بهم عن  
ذماره ويكبد عدوه ويجندل الابطال بتعريض  
نفسه لموت الاحمر وهو باسم . وعند ذلك نظرت  
الى جنة بجانب الطريق فسمعت تغريد الطيور في  
افنانها فقالت في نفسها يا ليتني طير . ومن بانرى  
يلومها اذا شكت امرها بعد ان فارقت ذلك الذي  
كانت تحبه زمانا طويلا فانه كان مشغلا بالحروب  
التي كانت منشبة بين هرقل امبراطور الرومان  
وملك الفرس . ثم قالت في نفسها اذا اطال علي  
زمان القباب الحق يوقا خدم الجرحى في الجيش وان  
منعوني عن ذلك البس ملابس الرجال وادخل  
بيت الصوف فان صادفت موت جاسوس ولم  
اتمكن من تبرئة نفسي بشهادتي وشهري حسي اموت  
في سبيل غرامي وان مات هو في صفوف القتال  
اركب في مقدمة الجيوش الى ان الحق يوقا . واطالت  
التأمل بهذه الامور حتى فاربت الشمس القباب فقال  
لها خادما يا مولائي لا تأمرين بالرجوع والشمس

تكاد تغيب فرجعت الى نفسها ورجعت قاصدة منزلها  
في تلك المدينة القديمة

وبعد ان اقامت في الشام ثلثة اشهر بعد ذلك  
اليوم الذي خرجت فيه طلبا للنثر وردت تحريات  
الديا من اطاكية التي كانت اعظم مدن سورية في  
ذلك الزمان ما لها ان يحبها جوليان قد عاد من حرب  
الفرس وانه بعد وصول التحريات اليها بزمان قصير  
يدخل اطاكية عاصمة البلاد الشرقية الرومانية .  
فتلقت هذا الخبر بسرور لا مزيد عليه حتى انها  
كادت تطير فرحا غير انها بعد مراجعة قراءة  
التحريرات المذكورة قالت في نفسها ان الحقة تغيب  
من كان مثلي وتسلم نفسي الى مفاعيل النوح عار  
علي فلا وبق ان اكتم امري في كل حال وان اجعل  
ظواهي غير دالة على بواطني . وعند ذلك دعت  
رجلا شيكا كان يسير على الدوام في خدمتها وكانت  
تسير رفيقا وكان رجلا متعذرا ادبيا استغنى ابوها  
لبسيرتها ابنا سارت اذ ان اشغال السياسة والاملاك  
كانت تعوقه عن الجولان في البلاد قدر ابتها الوجهة  
فما اجتمعت به قالت له لا بد من الذهاب الى  
اطاكية نهار غد فانها بالاستعدادات اللازمة فخرج  
من لديها لينتد اومرها . وعند خروجه دخلت  
خدرها والتفت نفسها على فراشها واخذت تنال في  
اجتماعها بحسب بعد ان فارقت اكثر من ثلث سنوات  
وكان قد تركها في ابتداء سن الرشاد ولذلك كانت  
افراحها لا تخلو من الاكدار اذ انها كانت تقول  
هل يرى في اوغسطا بعد ان تغيرت بالسن تغيرا  
عظيما ما كان يجذب اليها قبل هذا التغير . وكانت  
هذه الافكار تكثر فاتها باطالة زمان التفكير بها فان  
اجتهادات الفتيات في ظروف كهذه الظروف انما  
تصرف في سبيل ارضاء الحب بالقول والفعل  
والنظر

والنظر الى وجهه انه قد وسرّج بعد برهة فادخل وانظره . فذكرها ودخل . فذكرها ذلك خوفاً من ان يكون واسطه لتأخير اجتماعها بجوليان غير انه لما جلس ونظرت اليه زال أكثر تذكروها فقالت له هل تسع لي بان اسالك عن اسمك الكريم . فقال لها اني من معارفك قبل نسيتي . فنسيت قبو وقالت له انه لم يحضر جالي اني رايتك قبل الدير فقال لها اما انت اوعسطا المطبقة . فقالت بلى . قال لقد اجتمعت بك مراراً كثيرة في الممول ان الزمان لم يغير قلبك كما غيّرني في عينيك . فلما سمعت ذلك ارادت ان تنفّس غير انها لم تقدر على الوقوف ورأى اضطرابها باحمرار وجهها ثم اصراراً فدنستها وامسك يدها وقال لها لنسدد فرقتنا الزمان فاجتمعنا فنسال الله ان لا يفرق الشمل بعد هذا الاجتماع . فلم تجبه بكلمة لان اضطراب داخلها سكن خارجها واكتفى بتغيير لون وجهها . فاخذ يلاطمها بالكلام ويماينها على سكونها حتى قالت له بصوت مرتجف ان الاجتماع بك على هذه الصفة قد شدد خفقان قلبي واضعف عزمي فلا تلمني اذا صحت برهة . وبعد ذلك دعت مائدة اليها وطلبت ان تاتيها بكاسين من الخمر فانه مقوف فاتيها باحسن خمر لبنان المعنى فشربت كاسها وسقت جوليان كاساً فارتدت اليها قوتها وقالت له قبل تجد يد السلام اسالك لماذا اطلت الاقامة في بلاد العم وتطمعت الاخبار عما زماطوا بلأ فقص عليها خبراً طويلاً عريضاً لا لزوم لتذكره هنا ومخلصه انه أسر ونجا بعد برهة ثم اشغل ببعض مهام وارسل اليها رسولين ليقولا لها انه سيعود اليها مرة بعد غيابها بسنة اشهر ومرة بعد سنتين وانه جربها بطول الثياب وقلة الاخبار فبرهنت له صدق حبها كما برهن لها شدة اعتباره الحصول على محبتها الصحيحة وبالاختصار نقول انها اطلت الاجتماع وعند المساء

ولا يخفى ان المصافاة بين الشام واطاكبة ليست بنصيرة فكيف لا تطول على اوغسطا وهي ذاهبة للمرافة مع طالما اشتد شوقها اليه فكانت تكاد غرض من شدة تأثيرات الانتظار وفروع الصبر حتى انها كانت تقول في نفسها اني اخاف من ان يجل اجلي قبل ان اصل الى اطاكبة . ومع ذلك لكل شيء بداية ونهاية فانهت الطريق فنسيت مشقتها بالاهتمام بمشغلات المواجهة التي تخبرني بينها وبين جوليان وعندما اجتمعت بوالدها في قصره قال لها قد شكرت الله مراراً كثيرة اذ انه مكّنك من الاجتماع بالذي قد اخترته برضاي ليكون رفيقاً لك حياتك بطولها . فذكرت وقالت له ان سلواني في العالم حصولي على رضى والد عنده من كرامة الاخلاق ما عندك ومن المحبة لي ما لا يقدر اطوع البيت وانعم على الانتظار به وقد جعلت مصلي في هذا العالم مصلياً وسعادتي سعادتك فما تجيب بالكه والاهتمام اصرفه انا بالاسفار والتزهات وقد ساءتني هذه الحال ولكن كان المال عندك بعد جدك وكذلك كثير اقات الاهتمام بالمحافظة عليه بالنظر الى كثرته ثم وعنا . وبعد ذلك قال لها ايها ترقي هذا برهة وخرج فجلست على كرسي ونفت كتاباً وتبدأت تقرأ بدون ان تفهم ليس لصعوبة المعاني او قهيد الجمال ولكن لان افكارها كانت مشغلة بجوليان واجتماعها به . ولولا الحياء من والدها لما لفت عنه الف سؤال . وبما هي على تلك الحال دخل رجل ذو جسم كبير وقامة مائلة الى الطول اسمر اللون اسود العينين لطيف المنظر لوائح البهامة والشجاعة تلوح على وجهه فقال لها اعز ربني يا سيدتي اذ انطلقت وسالتك عن صاحب هذا النضر . فوقع صوت على اذنيها وقع صوت الماء على اذني الطمأنينة ومع ذلك لم يحضر لها بهال انه ربما كان محبها فقالت له باطفت بدون ان تظلم

في المناقعة عن صلواتهم ودخول دين بينهم يهضع  
 همه اهلوه عن القتل والمطامع ما لم يست في ايدي  
 رؤساء يقتدرون ان يحولوا ما يقتضي تحويلة منه  
 لحقوق الصيغ الحكم العدل عندما يبيت الانصاف  
 مدوسا بارجل الظلم والعدوان وعندما تقبض ناس  
 البشر فطلب الاخلاص من الدل او الموت في عز  
 محاولته الاخلاص منه ولم يكن في زمان هرقل شيء من  
 العصبية الدينية في الدايال الرومانية والامم بالاخرة حتى  
 يفتح فتح العربا وفتح الصابيين . ولولا ذلك لاستغربنا  
 فوز القتل في النفر على الثروق والمعارف والكثرة هذا اذا  
 قطعنا النظر عن العناية الاطرية في هذه الحوادث التاريخية  
 ونظرا الى الدائع لمعرفة اسبابها . واعجب من ذلك  
 جميعه ان تلك القوة العربية لم تحصر اعلمها في ذلك  
 الزمان اي بعد مضي اكثر من ٢٠ سنة من القرن  
 السابع الميلاد في مكان واحد بل مع صغرها وفقرها  
 هاجمت المملكة الرومانية الشرقية التي كانت معروفة  
 بمملكة الروم وباليونانية لان لغة دولها يونانية  
 وهاجمت مملكة فارس العظيمة وهي مملكة كامبيز  
 العظيم ومملكة دارا . فتحاجمهم من الغرب الامور  
 واثن كانوا قد دفعوا عنهم اقوى المهاجمين فان  
 العرب الذين كانوا يسكنون البلاد العربية ومنها  
 الحجاز واليمن ومقاطعات عمان والحجوعن وغيرها ملما  
 افتخروا بعدم خضوعهم لامة اجنبية وطالما مدحهم  
 الاجانب على ذلك وكمن انسان قال ان ذلك  
 لنتم النبوة بخصوص اسمعيل وهي انه سيكون مضادا  
 للجميع والجميع مضادين له . ويغني عن من يظن ان  
 الامة العربية المذكورة لم تخضع ابدا لامة اجنبية فان  
 الحبشة والفرس والمصريين فتحقوا اليمن والعبيثيين  
 فتحولوا مكة والمدينة والرومان فتحوا بعض تلك البلاد .  
 ومع ذلك لا نسي تلك الفتوحات فتوحات ثابتة  
 سباني بقايا

ركبا وسار مع اني اوغسطا طال بين النفر وكان قلبها  
 مرتطلين بانقوى عرى الغرام وحبها حبا صحيحا خاليا  
 من كل تصنع وتكلف . وبعد ذلك بايام قال لها  
 جوليان لا بد من ان افترن بك بعد اقل من سنة  
 اشهر

ولم تكن الدولة الرومانية في ذلك الزمان وهو  
 القرن السابع بعد الميلاد ترتاح من حرب حتى  
 تلتمز ان تشغل بحرب اخرى فانه بعد ان ارتاح  
 هرقل وهو هيراكليوس من حرب الفرس الذي كان  
 فيو جوليان محب اوغسطا وتختلف عنه زمانا  
 بارب ستهن سبع وهو اما في قصور في انطاكية  
 واما في قصور في التسطينية بان قوما من  
 الامة العربية شرعوا في مهاجمة بلاده . ولم تكن  
 الدولة الرومانية التي حكمت اكثر العالم امتد من  
 من وراء الفرات الى انكلترا ومن بلاد الالمان الى  
 ما وراء حدود الصعيد في مصر محافظة على القضايل  
 العمومية التي تقوى الامم في الداخل وترفع شانها  
 في الخارج وقد سلطانها الى جميع الجهات حتى انها  
 لم تقدر رومسة العاصمة الاصلية ان تبقى محافظة على  
 مركزها وهو عاصمة العالم الروماني فاننسبت المملكة  
 الرومانية قسمين وصارت مملكتين شرقية وغربية  
 للفرية رومية العاصمة وللشرقية التسطينية  
 ولولا فقدان اتحادها الداخلي وانشغال  
 امبراطورها وقوادها عن واجباتهم بالثغرات  
 والمسلات والملاقي وبذل قوتهم بالضعف  
 ونشاطهم بالكدل والتهاون وعلوهمم بالثغرات اما  
 قدرت الامم البربرية حتى ولا الامة الفارسية ان  
 تنعهم في ذلك الزمان حال كون اكثر الامم قدما  
 ومعارف وغنى واحسن البلاد كانت لا تزال تحت  
 سلطانهم والذي اسرع بضعهم عدم وجود رباطات  
 العصبية المتحدية لفظ اولئك الامم الكثيري الاجناس

ملح

(من قلم فتح الله أفندي أسعد جاويش)

جواب الفضولي

اني الفرزدق الى الحسن وقال له اني قد هجوت  
ابليس فاسمع قال له الحسن لاحاجة لنا بما تقول قال  
ان لم تسمع اخرج واقول ان الحسن ينهى عن هجاء  
ابليس قال له الحسن اسكت يا فرزدق فانك باسائير  
تتلق فسكت الفرزدق ومضى في حال سبيل  
حفظ الوصية

كانت علة ابن المدي تحب خادما عند الرشيد  
اسمه طلق فحلف عليها الرشيد ان لا تكلم طلقا ولا  
نسبة باسمه فقدمت له ذلك فدخل عليها يوما وفي  
تنار حتى بلغت الى قوله تعالى فان لم يصبرها وابل  
فقل... فارادت ان تقول طلق ففألمت والذي  
ينهى عنه امير المؤمنين فقبل راسها ووهبها صلا  
مع هدية نفيسة

احق

ان رجلا يدعى عجل من بني ربيعة كان من  
حق رجال العرب فوجد عنده فرس من جباد الخيل  
سابق فقبل له لكل فرس من جباد الخيل اسم فاهو  
اسم فرسك فاخذ غصنا ياسكروفا احدى عيني فرسه  
وقال سميت الا عور فقال فيه احد الشعراء

رمختي بنو عجل بدهاء ابهم

وهل احدى في الناس احق من عجل  
اليس ابهم عاز عبت جواده  
وسارت بوالامثال في الناس بالجهل  
العقاب الدائم

طلبي اشراي زوجته فتزوجها الاخطل وكان  
الاخطل قبل ذلك طلبي امراته فينهاهي معه ان

ذكرت زوجها فنشمت فقال الاخطل

كلانا على هم بيت كافا

بجيبه من مس الفراش قروح

على زوجها الماضي تنوح وانني

على زوجتي الاخرى كذلك انوح

فقبل له وكيف يكون الحال بذلك اجاب عذابا  
دائما لا يبرول الا بالموت

الجود

دخل محمد بن محمد البريدي على المعتصم  
وهو ولي العهد وقد طلع النمر فتنفس ثم قال له  
يا محمد قل ايدينا في معنى طلوع النمر وان غاب  
مدة كما غاب عصب عن محبوبه ثم طلع فان جئت بما  
احب فلك مني بكل بيت مائة دينار فقال

هذا شبه الحبيب قد طلعا

غاب كما غاب ثم قد لمعا

وما اري غيره بشاكسة

فاسأله بالله عنه ما صنعنا

فرق بيني وبينه قدر

وهو الذي كان بيننا جمعا

فهل عودة فارقه

كما راينا شبههم رجعا

فقال له وحباني احسنت وامرله باربعة دنانير  
حسن التخلص

قال عبد الملك بن مروان للاشعر اشدني  
ايمانك في الخمر فقال

نربك الفدى من دونه وهي دونه

لوجه اخيها في الاناء قطوب

كيت اذا شجت وفي الكأس وردة

ها في عظام الشاربين ديب

فقال له يا ابامعرض اجدت في وصفها اشربها فقال  
يا امير المؤمنين انه ليربني منك معرفتك بها

والطوبور والوحوش وهكذا في منسبها الى الابد ومع ذلك قد تقرر في عقول البشر ان ذلك هو محمد ونحز. وبناه على ذلك يقول ان الذين يجهلون الحروب لانهم يجهلون تجميعها ومجدها ونفخها هم من اجهل الناس واشهرهم على ان الذين يكرهون الحرب ويفرغون جهدهم في سبيل مجانبها ويكونون المتخلص منها ويذهب تعبيهم سدى فيلزمون ان يتفوهوا لحياة دمار ودفع اخطار عن وطنهم ونفع ابناء جنسهم هم الابطال والجدد لم ولو هلكوا. ومن المعلوم انه لا اوم على بونايرت لانه اقام بحرب مارنجو ولكن اللوم على انكثرا والنمسا وهما اللذان قد حملنا ثقل مشيوليتها. فان بونايرت كان قد افرغ جهده للحجب دماء العباد وكان قد ابعد عنه الكبرياء والنس الى عدو متكبر ان يعتقد معه صلحا على ان نوسلانو ذهبت سدى. وتبعها حمل ثمانية الف رجل على فرنسا ليلزموها بقبول ملك مكروه عندها ومن المعلوم انه ليس من واجبات فرنسا الخضوع لذلك فجرد بونايرت سيفه ليدفع الاعداء المهاجمين عنه ويحمي دمار وطنه فاولاه الله انتصارا وانيس اعناده ذلا وعارا. فما احسن ما قول من انه لو كانت سياسة انكثرا في ذلك الزمان ما هي سياستها الان اي التخي ونرك الشعوب نقيم الحكومات التي توافقها لما صار بونايرت ماصارا لانها هي فتحت له ابواب المعالي والجد بمضادها الامة الفرنسية ومحاولتها وضع حكومة فيها كانت تكرها ومن بانري بقدر ان يلوم بونايرت اذا اتفخر بهذا الانتصار العظيم حال كونه كان يعلم ان العالم سيعم بان معركة مارنجو من اعظم اعماله ومجدها. ولما سمعت الدول المتحدة بخبر انكسار النمسا وبين هناك ذلوا وتكروا كدرا لا مزيد عليه ولا سيما اذ راوا ان القائد ميلاس النمساوي وجيشه بانا عرضة للهجمات وانه بعد ذلك الفشل بقدر ان يشترط الشروط التي

مات

سنأتي بقية

## الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني)

فانما اما محصورة في مقاطعة واما موقنة فان  
اكثرية الامة العربية قد نجت من الخضوع لا  
قوى دول الدنيا فان زبوسا بس المصري المشهور  
لم يقدر ان يفتح بلادهم ولا قورش الفارسي ولا بومبه  
ولا تراجان الامبراطوران الرومانيان حتى ان الدولة  
العلية لم تنفخها كلها بل كادت تنحصر في الجهة الغربية  
منها . فان الالهامي اشداه وعمال الرجال هي الغزوات  
منذ نعومة اظفارهم فانهم يتركون مواشيهم وسائر  
الاشغال للنساء ويهيمون بالحروب فلا يجاريون ما لم  
يكونوا عارفين بانهم بقدرهم ان ينفقوا بدون  
عناء وهلاك ولا تقدر جنود العدو ان تطاردهم فان  
اقراسهم وهجنهم سرعة فيغيرون عنة فانهم في عشرة  
ايام بقدرهم ان يقطعوا خمسة ميل واذا جهر في  
البلاد يهلك جيشه جوعا وعطشا فانه لا يعرف  
اماكن مياه التفار فيذهب نوبة سدى الى ان يهلك  
او يلتزم ان يرجع هربا جيشه . ولم تنفخ الجيوش الا  
بالقوة البحرية فان جيوش اغسطس الروماني  
هلكت ودفت في رمالهم . وعند تشييد السلطان  
النبوي كانت اليمن ولاية فارسية ومع ذلك كان في  
جبالها سبعة امراء مستقلين . ومن ياترى بقدر ان  
يتفخر بالاستقلال اذا كان عبدا لمظالم الحكام الذين  
هم من امتهم اما العرب فلم يكونوا كذلك فانهم امة  
حرة من تعديات الامم الاجنبية ومن مظالم حكامهم  
فترام يمتنعون بمنافع الهيبة الاجناعية بدون ان يكونوا  
مازومين ان يفتقدوا الحرية الغربية للحفاظ على  
نظامها . فان في كل قبيلة منهم عائلة قد بلغت درجة

الرياسة عليهم بالاعتبار الديني او بالخدمات العمومية  
او بالثروة المتروكة بالكرم وهكذا ترى ان شيوخ  
القبائل توارث المشيخة الخائف عن اسلافهم وليس  
الابن عن ابيه فان الذي يخلف الشيخ هو اكثر  
عائلته اهلية وشائعا عند القبيلة . وبواسطة اتحاد شيوخ  
او امراء كثيرين لدفع حملة او القبائل يفتح تتركب  
الجيوش العربية واذا طال زمان ذلك الاتحاد حتى  
يصدر دائما نشأ الامم ورئيسها او رؤسائها الذين  
يجبى لهم ان يكرموا اكرام الملوك . ومع ذلك لا يخضع  
العرب للظلم فان تعدى ملكهم او اميرهم حدود  
العدل يخلعون ويتبعون غيره فانهم طالما تعودوا ان  
يعاملوا معاملة البنين . فانهم احرار وبلادهم بدون  
حدود لان اراضيهم واسعة . ولا يقاد الامم الا بالقوة  
او بالافتناع ولم يكن ملوك العرب وامراءهم وشيوخهم  
يقودون القوم بالقوة فان نفوسهم لا تقبل الذل بل  
كانوا يقودونهم بالافتناع والتشاهد استعالم الخطب  
في ازمة الجاهلية السابقة للبلاد بفرون وشات  
النصاحة عديم . وليست حرية العرب في الزمان  
الحجاري ولا في الزمان القديم بحرية اليونان والرومان  
في زمان جمهورياتهم فان حرية الاثنين المذكورين  
كانت بمحصل كل عضو من الامة على حقوق جميع الاعضاء  
ومدنية مساوية في كل شيء لحقوق جميع الاعضاء  
الباقين . اما حرية العرب فهي ناتجة عن كره كل من  
الامة ان يخضع لارادة رجل سائد فان في صدره  
القوة الناتجة عن مبادئ التضائل والشجاعة والصبر  
والرزاة فحب الحرية يجعله على ضبط نفسه والخوف

فنتكرم ان تفارقني زماناً طويلاً . فقال لها ان الذين هم مثلي يجهون انتشار الحروب لانها تنفع لهم ابواب الجند والعظمة وتسهل لهم سبل التقدم فاعجب من خوفك ما فيهو خبر ونجاح لي وبالنسبة لك . فقلت له انك لو بت انت في ما كنت ابيت بولعدرتني غير انك تشغل عن الغرام بقيادة الجيوش وصدام لا يبال وانا في خوف دائم عليك لان الموت لا ينفك عن الاحناق بانقواد وعلى الخصوص اذا كانوا من الباسلين الذين لا يبالون بخوض المعامع ولا يرجعون ولو نظروا الموت الاحمر في اعينهم فاصرف الابلر بكدر واشغال بال فارى اليوم سنة والسنة دهرأ وبناء على ذلك قد صمت على ان اسير في خدمة جيشك اذا سرت الى حرب فاعتني بالمجاريح والمرضى فاجمع بين نفع بلادي والاحسان والتمتع بتركك على الدوام . فاسالك ان تعلمني الرماية وتزني على ركوب الخيل . فقال لها انك تعرفين ركوب الخيل وقد تعلمت الرماية . فقلت له انني اهلتها قضعف ساعدي والركوب سهل فاني صرفت اكثر زمان غيابك في الجولان لقتل الزمان لتفرسب زمان الاجتماع بك . فاجابها الى طلبها واخذ في ان يسمتها في ثمرينات الرماية وغيرها فكانت تلبس ملابس الرجال وتخرج راكبة فرساً كريماً وفي اقل من شهرين اتمت استعمال السلاح اتقاناً ادهش شعبها جوليان ولما راى ابوها ذلك منها شكرها وقال لها انها ربما كانت تخلد اسمه باعمالها في الحروب اكثر ما يخلده ولد ذكر من ابطال الفرسان ثم قال ان تخليد اسمي وعدمة سيان عندي فان حصولك على الراحة والسعادة والصحة في ايامي هو في الحل الاول وراحتي في الحل الثاني واحب ان اموت مرتاح البال من جهة راحتك بعد وفاتي اما بقاء ذكري فلا يهمني قدر ذرة فاقلي ما يريحك وارضي خاطبك وفي ذلك كل رضامي

من فقدان الناموس بحميه من الخوف من الازواج الحسوبة دون ذلك عند فلا يبالي بالمخاطر ولا بالموت . فترى في ظاهره ما يدل على رزانه باطله وقوة عقله فبكلك بصوت منخفض وبتان ويجد فلما سمع الضحك صوتاً وتسمه قابل فركنة محصورة في وضع يده على الحية وذلك علامة محترمة للرجولة وعنده لنفسه قدر وشان فلا يحترس امالة ولا يخاف عند مقابلة رواسه . ولم تفارق هذه الحربة العرب عند امتداد فتوحاتهم فان الخلفاء كانوا يحضرون لوم رعاياهم وكانوا يصعدون على المنابر ليعطوا على قومهم ويتبعوهم بالنيام يعمل فان الخلفاء لم يقتسموا تمتعات وتزيينات ملوك الفرس والسلاطينية الا بعد ان نقلوا الى بغداد

هذا وربما كنا قد اطلنا الكلام المتعلق بوصف حالة الامة العربية الساكنة في بلاد العرب الاصليّة في هذا الزمان وفي كل الارسة المعروفة التي سبقت فان كثيرين من قراء الروايات لا يجهون هذه الحقائق المبدية قبل يكسفون بالوقوف على خبر العاشق والمعشوقة وهذا خطأ مبين لانا لا نقدر ان نفهم حقيقة مركز العاشق ولا مركز المعشوقة ولا الحوادث المجارية ما لم نقف على توارخ ازمانهم وعلى عاداتهم وحروبهم هذا وكمن فائدة تاريخية يحصل الاسان عليها بواسطة روايات فيكون قاصداً الوقوف على خبر المتحايين فيعتبر بحقيقة تاريخية ونتيجة حكمية او اصلاح او تنكيت يلزمه اكثر من غيره فالتجبر من الكلام عن هذه الامور في بلاد ظروفها كظروف بلادنا خطأ عظيم

اما اوغسطا فكانت تصرف ايامها واياهها في الاجتماع بصحبها جوليان . فقلت له ذات يوم ان ملكتنا بانت محاطة بالاعداء من جميع الجوانب وانت من نواد جيوشها فاخاف ان تنفخ حرب جديدة

وكانت ايام اوغسطا ثم كومبض البرق اذان  
جوليان نال فرصة طويلة واقام في قصر ابيها واراد  
ان يستعد للزواج بابنياع دار جميلة وانك يلبق  
بمركزه فنعمة ابوها عن ذلك وقال له انني عالم بانك  
تميل الى السكنى في دار نسب اليك ومع ذلك  
ارجوك ان تكتفي بالسكنى معي لانني قد شغمت ولا  
احب ان افارق ابني وما تعانيه من الاثقال بهذا  
السبب احتمله اكراما لحاطري واجعل نفسك عندي  
كما في بيتك فان مالي هو لك . ومن المعلوم ان  
جوليان كان يحب ان يتمكن من السكنى في دار له  
واثن كان ذلك لا يتم الا ببذل الذهب لان المال  
انما هو اللهيام بمركز الانسان اذا لم يكن له غير مركز  
مالي ولزيادة رفعة اذا كان ذا مركز حربي او ادي  
او مدني ولحصوله على الوسائط الاولى الموصلة الى  
المعارف ودرجات التمدن العليا . وبناء على ذلك  
عدل جوليان عن ابنياع بيت وقال لحطيتو انني  
قد اجبت طلب ابيك اكراما لحاطري وارضاء لك  
والاموال انما اذا اقتنا في قصر واحد او في قصرين  
انصرف حياتنا الهناء والرغد ونبعد عنا كل المكدرات  
وفي ذات يوم كانت اوغسطا جالسة تقرأ في كتاب  
حكيم من كتب اليونان القدماء عن عداد الزمان  
ومضادته لاهله فترت بما قرأته عن ضمير الانسان  
من تكرار حلول المضادات وشعوره بها اذا تكررت  
في رمان قصير اشد من شعوره بها اذا تكررت في  
زمان غير قصير ولو كانت اشد واردا نتيجة . وقالت  
في نفسها اذ ذاك اذ ابعلني الان ان جوليان سيفارقني  
للعرب وتسر علي الذهاب معه اشعر بشدة هذا  
الخطب لحدوثه بعد قرأنا الطويل بزمان قصير مع  
انه اذا فارقتي بعد ثلث سنوات لا اشعر بالم قرأته  
قدر شعوري بالابتعاد عنه نصف سنة . وقبل ان  
ترجع الى قراءة ذلك الكتاب بعد ان لاحظت لها هذه

الاخبار سمعت صوت قدوم جوليان فنهضت ولافتة  
الى الباب واجلسته على كرسي ملاصق لكرسيها .  
وكانت لوائح اللقي تلوح على وجهه فراها وظنت  
ان ذلك من نسب المسير فشرعت تصليو بحدينها  
وحركاتها اللطيفة ولكن بدون نتيجة فعبل صبرها  
فقالت له لقد اقلنتني لوائح قللك فاذا يا ترى يشغل  
بالك او يكررك هل خالفت ارادة مولاي او هل  
دست وصاياه او اعلمت الاهتمام به او علمت حرارة  
وجده بالصد والكفاءة فاسالك بان ترجع الي وتطمئني  
على ما لا يزال تخفيان امرك والا فالاعتصام بالصبر  
الجميل اولى من انعام شرك بالانحاح للحصول على  
خبر ربما كان كنهه من مصلحتك او من واجباتك  
وعلى كل حال اطلب اليك ان تعذرني . وقبل  
ان يجيبها دخل خادم القاعة وقال لجوليان ان رسولا  
يسال عنك وفي يده رسالة لا يسلمها الا اليك فمر  
بانتشاء . فقال له ادخل يا الي فادخل واذهو من  
الجنود . فسلمت الرسالة وانحدرو الى الطليقة الثانية من  
النصر ليتنظر الجواب . فاخذ جوليان في قراءة  
الرسالة وارتعشا في النفوس في وجهه لتنف على  
مال تلك الرسالة من العلامات التي تظهر فيه  
عندما يتأثر الباطن . ومع انه كان شديد التجمل لم  
يتدر ان يتع ظهور ما كان يدل على كدره من مال  
تلك الرسالة . وكانت اوغسطا تخاف على الدوام من  
ورود امر بخصوص رجوعه الى قيادة جيشه للتيار  
بحرب . فبعد ان فرغ من قراءة تلك الرسالة لها  
ونظر اليها ونسم . فتع لها ذلك بابا للسؤال فقالت  
له انني قد رايت مادني على ان ليس في هذه الرسالة  
خبر مسر وقد تأكد ذلك عندي بتبصك فاطلعي  
على الحقيقة اذا كان ذلك ضمن دائرة المناسبة وارج  
فكري او مكثي من ان استعد للذهاب مع جيشك  
خفية اذا لم يتسر الذهاب معك جهارا . فقال لها

والنجم أقرب من لفاك منالة  
عندي وأبعد من رضاك مغيبة  
والجو قد رقت علي شلالة  
وجنوبة وشالة وجنوبة  
في مثلة سهم الفراق يصيبها  
وبح وأبل دموع فيصوبه  
(التمسائي)

ولما رأى أنه لا سبيل إلى كتم الأمر عنها قال لها  
إن هذه رسالة من قائد المجيوش الرومانية وأما أن  
العرب قد وصلوا إلى حدود سورية الشرقية وأنهم  
مع قلتهم أشد ولا بد من المبادرة إلى دفعهم ولذلك  
لا بد من الذهاب إلى الشام للقيام بقيادة جيشي في  
محاربتهم وأظن أن هذه الحرب قصيرة فإن أولئك النعم  
م من الذين يشنون الغارات طلباً للمسلم فإن شجوا  
يرجعون بالأموال والغنائم وأن صدوا يرجعون على  
خيولهم السابقة سائرين ومن مبادتهم الحربية الاساسية  
التيجوع على العدو ووراءهم يهيل مفتوح للرجوع بسرعة  
وأمان . فاضلم النور في عينيها لما سمعت خبرهم في  
أول الأمر غير أن ما بلغها منه عن غاراتهم أراح بالها  
وعلى الخصوص لما عرفت أنه ذهب إلى الشام  
فقالت له سأذهب معك إليها وبعد ذلك أفعَل ما  
يناسب ظروف الحال . فقال لها إذا كنت ترغبين  
في مرافقتي فإلبي ثياب الرجال . فانتعت والدها  
بناسبة ذلك وخرجت من قصرها قبل الفجر وسارت  
بين اتباع معبها في خدمته قاصدة الشام لمقابلة العرب  
الذين كانوا يحملون على حدودها . وكان جوايان  
بصرف أكثر الزمان في محادثتها فترك ذلك الحسد في  
قلوب بقية الاعوان ولا سيما الذين كانوا قد خدموه  
زماناً طويلاً فاضمروا لها سوء وقال بعضهم لبعض  
الآخر كيف يسوغ لفائدنا أن يقدم هذا الثمن علينا  
حال كوننا لا يصلح للقتال ولا يعرف شيئاً من واجبات

إذا رأيت أنه لا بد من ذهابي ومن بقائك هنا فإذا  
تفعلين فقلت له أنني أحب أن أحمل أشد المصائب  
والضيقات لشأنك أرادتك على أنني لا أرى شيئاً  
يمنعني عن الذهاب معك وعلى الخصوص لأنني أقدر  
أن ألبس ملابس فتى فلا يعرف أحد بأنني فتاة ولو  
كنت لا أحبك ولا أحب أحداً كنت أفضل الذهاب  
إلى الحرب لخدمة الجاريم على الإقامة في هذا النصر  
وأبناء جنسي ووطني يعرضون أنفسهم للمهلك للمنافعة  
عن مالي وسعادتي وكل ما هو عزيز عندي وما من  
امرأة في صدرها حمية ونخوة إلا وتمني أن تقوم بتلك  
الخدمة بالمال إذا لم يتسر لها أن تقوم بنفسها . فسر  
بهذه الأخبار وشكرها وأراد أن ينص عليها أخبار  
بعض النساء اللواتي اتمن بالحرور كالرجال ونعن  
أكثر منهم . فقالت له إن حديثك أحلى من الشهد  
واستاعة أطيب من النوم غير أنه ما الفائدة من  
استماع أخبار وأفكار في شغل وبالي في بلبال وكان  
لسان حالها أنها تقول

لي من هو لك بعيدة وقريبة  
والك الجمال بعيدة وقريبة  
يا من أعينك جمالة يجلاو  
حزناً عليهم من العيون نصيبة  
إن لم تكن عيني فإلك نورها  
أو لم تكن قلبي فإست حبيبة  
هل حرمة أو رحمة لثمن  
قد قل منك تصيرة ونصيبة  
ألف الفوائد في هو لك تغزلاً  
حتى كان بك السيب نصيبة  
هب لي فإ إذا بالغرام تشبة  
واستبق فوداً بالصدور تشبة  
كم لبلبة نصبتها متمهما  
والدمع يجرح مثلتي مسكوبة

المعاوية وبهملنا جميعاً بعد ان اقمنا بجند من في السراء  
والضراء زماناً طويلاً

## الفصل الثاني

على قدر اهل العزم ياتي العزائم  
وتاتي على قدر الكرام المكارم  
وتعظم في عين الصغير صفارها  
وتصغر في عين العظيم العظائم  
اذا ابرقوا لم تعرف البيض منهم  
ثيابهم من مثلها والعامم  
خمس شرق الارض والغرب رحنة  
وبغ اذن الجوزاء منه دما دم  
تجمع فيه كل عين واسم  
فا بهم الحداث الا التراجم  
فلو وقت دوب الفس سارة  
فلم يبق الا صارم او صارم  
تقطع ما لا يتقطع الدرع والفتا  
وفر من الفرسان من لا يصادم  
ومن طلب الفخ الجليل فاما  
مفاتيح البيض الخفاف الصوارم  
(المنجي)

قد قلنا ان يزيد بن ابي سفيان وريعة بن عامر  
كانا يسهلان في فرسان العرب قاصدين البلاد  
الشامية من الجهة الجنوبية وبنوا سائر ١٨ يوماً  
حتى وصلوا الى تبوك وهي مدينة في شمالي بلاد العرب  
عند البحر الاحمر ولا تبعد مسافة طويلة عن  
السويس من الجهة الاسيوية وكانوا قاصدين الخروج  
من تبوك الى الحجازية ومنها الى دمشق بعد قطع البلاد  
الوافعة الى الجهة الشرقية من الاردن . وكان في  
مدينة تبوك المذكورة قوم من العرب المنتصرة وهم

من عرب اليمن النصارى فعملوا خبر قدوم العرب  
الى هرقل امبراطور الرومان ليس لان الخيانة مغروسة  
في فطرتهم ولكن لان في ذلك الزمان كانت العصبية  
للدين ولم تكن للجنس فتصب العرب المنتصرة لهرقل  
مع انه من غير جنسهم انما هو من الامور التي كانت  
جارية في ذلك الزمان وبواظهم ورد الخبر من  
رئيس كل الجيوش الى جوليان محب او غطا وهو  
في انطاكية . اما هرقل فلم يبال بامرهم في اول  
الامراء انه ظن انهم طاليون من الغارة طلباً للغنائم  
والرجوع الى بلادهم واول لم يكن قد بلغه من امر  
اتحادهم ما بلغه لبعث اليهم بنزقيليل لينعوم عن  
كبس المدن واغننام الغنائم

والحاصل انه لما بلغ ذلك الخبر الامبراطور  
هرقل وهو هاركيكوس امبراطور الرومان جمع اليه  
رجال دولته وعند مجلس مشورة وقص الخبر عليهم  
ووصف لهم ما كان يهدد من ضعف العرب وبأبلغه  
عن فتوحاتهم في بلادهم وقال لهم اني لو كان كان العرب  
قد غاروا في حروبهم الداخلية وقتلوا بلداناً لا تخاف  
بطشهم ولا يتالي بهجومهم لانه لو لم تضعف المملكة  
الفارسية بحروبها الاخيرة لما نجاسروا على مهاجمتها  
ومهاجمتها في وقت واحد . وبناء على ذلك تناول اننا  
قد جئنا على انفسنا الضرر بتضعيف دولتنا كان اولي  
بنا ان نسالها الصيانة ما لكننا من هجوم الامم المجاورة  
لنا ولما على انه قد فات ذلك والحاضر يتقدمنا الى  
المدافعة عن دمارنا بكل قوتنا لننجون من الاضرار  
الموقنة التي يقدرا اولئك الثور ان يلقوها بنا اذا  
دخلوا البلاد وشقوا الغارة وسلبوا الامسية . ولولا  
التفارا التي تتجهم منا وشدة الاحياج واقتدارهم على  
سرعة المسير لما صبرنا عنهم الى ان يهاجمونا بل كنا  
دخلنا بلادهم وحملناهم انقال فنحول مدن فجارهم  
وحول مزرعاتهم ومراعي مواشيهم الى ميادين

الثوم وإن نودعوا في مسامعو كلامنا يبين له صبرهم على الشدائد والأهوال وثباتهم في التزل خوقاً من الهلاك إذا غلبوا الخلوهم من أسباب الحياة فإن امامهم العدو ورواهم القفار انتهى . فقال الامبراطور هرقل لقد احسنت باجر جيس فان الاستخفاف بالعدو مقصر للهمم وسبب لتضعيف الجند والجهد وما اظهرت من صبرهم على الشدائد والتنازل هو الواقع بعينه غير انهم لا يخافون البوادى كما تخافها فانهم هم وافراسهم يطأونها غير مبالين بجرها ولا بقلة ما فيها فشأنهم في ذلك غير شأننا وابواب الحرب مفتوحة على الدوام لهم وهم يعلمون ذلك فلا ينبغي ان نبيت الجيش انه مقرر عندنا نصيبهم اماعلى الانتصار واما على الهلاك لئلا يقطعوا الامل من الفوز ما داموا ثابتين وغير هالكين . وبناء على ذلك اطلب الى جميع القواد ان يحرضوهم على القتال تحريضاً لا يوقع في قلوبهم الرعب منهم ولا يحملهم على الاستخفاف بهم فانصرفوا على ركائز الله انتهى هذا وكان وصول العرب الى بؤك قبل وصول جيش الروم اليها ببضعة ايام وفي ذات يوم وربما كان اليوم الرابع بعد وصول العرب اليها نهض يزيد بن ابي سفيان ورابعة بن عمرو وهاقاند العرب وقومهم واخذوا في الاهتمام بالرحيل الى الشام . وكان القاتلان المذكوران يحرضان الجيش على القتال ويعدونه بالحصول على الغنائم الكثيرة من تلك المدينة التديعة وبالاستيلاء على بلاد خصبة كثيرة الماء ومعندلة الهواء وكانوا يتوقون الى ذلك فانهم كانوا قد ضيعوا من الحاجة والافلال واحتمال مشقاتها في بلاد حارة قليلة الماء ولم يكن المحرك الاول لهمتهم ما قد ذكرناه فان العصبة الدينية الممتدة الى الاممات الثابت والرغبة الشديدة في تنفيذ السنن الدينية بامل نوال الثواب كان المنشط الاول لاولئك اليوم الذين لم يهاجموا بلاداً ذات اهالي كثيرين يجيوش جرارة

حرب لا نترك وراءها غير الخراب والخسران . ومن الموكدان نسبة نظام جنودهم الى نظام جنودنا في كسبه الى نظام الجنود الكبيرة الغير المتدني في طامنا فكما بها فلا خوف علينا من هذا القليل ولا سيما لان عدونا يفوق عددهم وعددنا انظم من عددهم وفي الحرب عندنا متين منظم مع ان غاراتهم غارات قوم غير مرتين فان ثبت عدوهم عليها يتفهمون ولا يرتدون لان هجومهم بلا انتظام فانكسارهم كذلك . انتهى فلما سمع قواد الروم كلام امبراطورهم قالوا له اننا غالو جيوش الفرس المنظمة وقاتمو بلاد مصر ومالكو العالم فلا نبالي بقوم مائهم الجوع الى بلادنا وكفانا برهاناً على جهلهم ابواب الحرب وقوتها واستحكاماتها قد ومرت بضعة الاف منهم الى بلاد فيها مئات الوف من الجنود ومئات من الحصون والقلع والمدن المحاطة بالاسوار المنبوعة وحملهم على بلاد كنه البلاد بدون آلات حربية ولا مهات دليل جهلهم وغفلتهم فهاذا يخون سور اورشليم وهم بلا حياق وامراج وكيف يدنون من قلعة حلب وماذا يصحبهم من نيران الدفاع التي تقدر ان تدفعها في وجوههم اذا دنوا من انطاكية فهذه كلها تجعلنا نستخف بهم وتصدمهم صدمات جيوش بربرية . انتهى . وكان بينهم قائد اسمعرجيس او غريغور بوس وكان ذا همة ونشاط وحذق وتديبر . فاستاذن بالكلام فاذن الامبراطور له فقال يا اولي الاباب قد اصبتم في ما اوضحتم واجدتم فلا ثبت المجيوش القليلة العبر المنظمة امام جيوش مرتبة كثيرة العدد والعدد على ان الاستخفاف بالعدو واثبت كان ضعيفاً لا تحسن عواقبه ولا سيما اذا كانت فتوة الحربية غير فتوننا فنن صد المجيوش التي تحارب بلا انتظام وترتيب هو فن حربي فلا نعلم المنصود بدون سراعته فلا وفق ان نمنعوا عن اذاعة ما يجعل الجيش يستخف باولئك

بالقتال نجدة نشطة وتزوي وتوقع الحوف في قلوب  
الاعداء . وبناء على ذلك امكن ربيعة بالفتح جندي  
متواريا بهم عن العدو . اما يزيد وهو القائد  
الاخر فتقدم بفرقة وكان عددها ألفا . وكان قواد  
العرب ينشطون جيوشهم قبل الشروع في القتال  
باقوال دينية وتجرىضات لها عظيم تأثير في الحمية  
العربية ولذلك قال يزيد لجنوده الالف عندما  
وقفوا في ميدان الحرب منتظرين هجوم الروم اعلموا  
ان الله وعدهم النصر وايدكم بالملائكة وقال الله تعالى  
في كتابه العزيز من هم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن  
الله والله مع الصابرين . وقد قال صلى الله عليه وسلم  
النجدة تحت ظلال السيوف وانتم اول جند دخل  
الشام ( اي بلاد الشام ) وتوجه لقتال بني الاصف  
( الروم او اليونان ) فكانكم يحجود الشام وبانكم وان  
تعملوا العدو وفبكم وانصروا الله بنصركم . انتهى

وعند ما فرغ يزيد الثالث من وعظ جنوده اقتربت  
كثائب الروم منهم فلما راوا فئة جنود العرب طمعا  
بهم واستغفوا بقوتهم فانهم لم يكونوا عالمين بان وراءهم  
نجدة عددها قدر عددهم فان حكمة القائد بن العربيين  
خلفتهم كاسين لنزع ايديهم عنهم والحاق الويل  
باعدائهم . وبعد ان عند الروم مشورة قصيرة حملوا  
على العرب فالتفروهم بهم عالية وقلوب غير دانية  
وانشعب القتال . وكان يزيد يحمل حملات الاسود  
ويحرض قومهم على القتال وكانت سرعة فراس العرب مع  
خفة فرسانها تحمروا غول الروم فانهم كانوا يتكادون لا  
يتكئون من ابغاع الضرر بهم لانهم كانوا يكرهون  
ويفتكون ثم يرجعون الى اصحابهم بسرعة تحاكي وميض  
البرق ولم يكونوا يتقدمون قوما من الروم الا باخذوتهم  
فان افراسهم كانت دون افراس العرب وملابسهم  
انزل من ملابسهم . ولما راى جيش الروم ذلك منهم  
وقع في قلوبهم لهم ( سنأتي بقيتها )

كما هاجم الصليبيون بلاد الشرق ولا انوا باختراعات  
جديدة والسلحة انهم من السلحة المهاجرين كما كان  
الرومان يفعلون عند حملهم على الجحود البربرية  
ولكنهم حملوا جيوش قليلة لا تستحق الذكر من جهة  
العدد على بلاد جيوشها جرارة وبالسلحة دون السلحة  
الاعداء متسلحون بالنتيجة الناتجة عن شدة الايمان  
والاركان المتوحد الدين ومستنيرين بحجاب سبق  
خيولهم الكرفوق بالصبر على الشدائد . فمده في صفات  
الذين اسسوا تلك المملكة العربية العظيمة على اثار  
اكبر المالك التي نشأت في العالم

وعند ركوب جيش العرب للرحيل الى الشام  
اقبل جيش الروم على تبوك وكان عدده ثمانية الاف  
جندي من اشجع ابطال الروم وجعلهم تحت قيادة  
خمسة من قوادهم يسمونهم في الكتب العربية التاريخية  
بطارقة وقد قيل في تاريخ قدم عربي ان اسماءهم اي  
اسماء القواد والبطارقة الخمسة البطارق بن جرجيس  
واخوه وصاحب شرطة ووفان سمعان وصليب  
بن حنا صاحب غرة والحاصل ان امبراطور الرومان  
او الروم المسمى هرقل سلم قيادة الذين ساروا لدفع  
العرب عن جنوبي فلسطين لخمسة من قواده

هذا وكان لاهالي سورية وفلسطين في ذلك  
الزمان ثلثة اسماء فانهم كانوا يدعون سورين نسبة  
الى البلاد التي كانوا يقطنونها . وكانوا يدعون يونانا  
او روما لانهم كانوا يتكلمون باللغة اليونانية وهي الرومية  
وكانوا يسمون رومانا لانهم كانوا تابعين للملكة  
الرومانية في الشرق وكانت عاصمتها مدينة القسطنطينية  
وهي الان الاستانة العلية وعاصمة اكثر البلاد التي  
كانت عاصمتها في ايام فتوح العرب لسورية

ولما راى العرب جيش الروم مقبلا صموا على  
ان يقاتلوه غير ان قائدهم استحسن افسم جيشها  
الصغيرا الى قسمين ايشمكاسم نجدة التسم الذي يندى

تستحق ان تكون بين هؤلاء الصالحين ليلا تفقد اخلاقهم  
كثرة الكلام لا تفني البضاعة

خيم القلالم يوما على احد السباح الا فرغ بقرب  
قربة فقصده البيت فيها وسال عن بيت شيخ التربة  
ولما استراح قليلا قدم له صاحب البيت طعاما فساله  
عن اسمه فقال له هو الكنكك المشهور فقال وما هو  
الكنكك قال صاحب المنزل هو طعام يعمل من  
الفخ وذلك انك تضع قليلا من اللحم المتهدد (الثورما)  
في اناء وبعد ان يذوب تضع قليلا من الثور حتى  
يستوي ثم تضع ماء وبعد ذلك تضع الكنكك وتقليه  
الى ان ينضج ثم يسكب في اناء كالاناء الذي امامك  
فقال السائح وما معنى هذا الكلام كلوكنت اكنفي  
بكنكين فقط وهاد بك محشوق

الخلاص

قال الرشيد لاني صدقة ما اكثر سوالك وائد  
الحاحك فقال وما يعني يا امير المؤمنين عن ذلك  
واسي مسكين وكنتي ابو صدقة وامراتي فافقه وابني  
صدقة ففحك الرشيد حتى استلقى على فناء وانتم عليه  
بصلة

الكريم

ان فليس بن عاصم كان كريما جفأ فتزوج بمنفوشة  
ابنة زيد الثوراس فانت في الليلة الثانية بطعام  
فقال وابن اكيلي فلم تعلم ما يريد فانشا يقول  
ايا بنت عبد الله وابنة مالك

وبانت ذي البردين والقرس الورد  
اذا ما صنعت الزاد فانتمني له  
اكبلا فاني لست آكله وحدي  
اخا طارف او جار بيت فانتني  
اخاف مذمات الاحداث من بعدي  
وار لعبد الضيف من غير ذلتي  
وماي الا نك من شيم العبد

ملح

(من فلم ففخ الله افندي اسعد جاريس وغيره)

الجملة

ارسلت عاتقة ذات يوم فدا ابائتها بشعلة نار  
من بيوت الجيران فوجد قوما ذاهبين الى مصر فبعهم  
من قوره وانام هناك سنة ثم قدم ولما دخل المحي  
اخذ نارا وجاء بعدو الى بيت عاتقة فعثر بحجر هناك  
وتبددت النار التي كان قد اتى بها فقال نعمت  
الجملة. فضرب به الخيل وفيه يقول الشاعر  
ما راينا لغراسي مثلاً اذ بعثناه يحي بالمشمله  
غير فدا ارسائه فابسا فتوى حولاً وسب الجملة  
مرافق شتي

ان مروان ابا حفصة من كثرة جملة كان يرسل  
غلامه لكي يشري له راسا فباكلة فبيل له نراك لا  
تاكل اللحم الا الروس في الصيف والشتا فقال نعم  
اولا الراس اعرف سعرة فلا يستطيع الكلام ان  
يعني فيه وليس ظم يبلجة الغلام فيقدر ان ياكل منه  
ثانيا ان من عبنا او ذنا او خنا اقب عليه واكل  
منه الوانا اكل عبنا لونا واذا لونا وعاصنة لونا  
ودماغه لونا واكنفي جريه طبعه فقد اجتمعت فيه  
مرافق شتي

صعوبة معرفة النفس

اتى والي من الولاية واخذ يقص عن المحصورين  
فقال احدهم ما ذنبك فقال لا ذنب لي وانما جئت  
ظلمة بتهمة القتل ثم سأل الاخر فاجاب كالاول  
وهكذا حتى وصل الى الاخير فساله وهل انت بري  
ايضا كار فافك فقال كلا باموالي بل انما انا فافل  
وسارق وقاطع طرق فلما قال امسكه الوالي من يده  
واخرجه من السجن وقال له اذهب في سبيلك لانك لا